



"الإدارة الذاتية"  
تصب القمح  
في طاحونة  
النظام

13



## "بروكسل 8" .. تملأ أوروبا يمدف ثمنه اللاجئون



ملف خاص



02

أخبار سوريا

ضغط عربي  
على الأسد لترقيع  
"فجوة الثقة"

04

تقارير مراسلين

تقلبات الطقس والأوبئة  
ترفع أسعار البيض  
في إدلب

04

تقارير مراسلين

في ظل غلاء الوقود والسيارات  
الدرجات النارية في درعا  
تنتعش

05

تقارير مراسلين

صيادلة يأخذون  
دور الأطباء في التشخيص  
والعلاج برأس العين

06

تقارير مراسلين

"الكلاش الديري" ..  
قطعة مفقودة  
في موطن صناعتها

19

رياضة

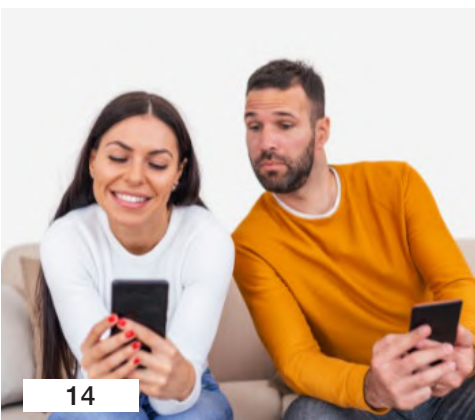
تعرف إلى بطولة  
"يورو 2024"  
في ألمانيا



التجسس على حسابات  
"الشريك" ..  
كيف يفسره  
المتلصصون والخبراء

"لا أستطيع التحكم بنفسني، عندما تراودني أفكار ومخاوف  
عن زوجي، حول احتمالية خسارتي له، أو تواصله بطريقة  
خاصة مع غيري، أكانت زميلته في العمل، أو غير ذلك، فأبدأ  
بتتبع حساباته على مواقع التواصل، فقط كي أطمئن، حتى  
إني حفظت رمز هاتفه وأفتحه متى شئت، لأراقب محادثاته،  
وطريقة كلامه مع النساء، عندما ينام، أو ينسى الجوال في  
البيت".

تتحدث رنا (40 عامًا)، ربة منزل تقيم في ولاية غازي  
عينتاب التركية، أنه رغم ثقته بحب زوجها لها، وإخلاصه،  
فإنها تخشى قيام إحدى "الفتيات اللعوبات"، حسب وصفها،  
بإيقاعه في حبالها، أو استغلاله وتخريب علاقتهما، فبرأيها...



14

## تعميمات النظام الأمنية..

## ضغط عربي على الأسد لترقيع "فجوة الثقة"



وزير الداخلية في حكومة النظام، محمد الرحمون خلال لقائه مع ضباط ورؤساء أفرع أمنية في وزارته - 25 من أيار 2024 (وزارة الداخلية / فريس بوك)

عنب بلدي - حسام المحمود

العودة، أبرزها غياب الضمانات الأمنية، وتوثيق منظمات حقوقية انتهاكات بحق العائدين تراوحت بين الاعتقال والاختفاء القسري والقتل. فنوط السوريين من أي خطوة إيجابية في الظاهر قد تصدر عن النظام، والميل إلى التشكيك، مبرر أمميًا، ما لم تتم قراءته في إطار أسلوب النظام الأمني خلال 13 عامًا من الثورة السورية على الأقل.

في 13 من شباط الماضي، ذكر مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن العديد من السوريين الذين فروا من الحرب يواجهون انتهاكات وتجاوزات جسيمة لحقوق الإنسان عند عودتهم إلى سوريا. وذكر تقرير صادر عن مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان حينها، أن الانتهاكات والتجاوزات الموثقة ارتكبتها الحكومة وسلطات الأمر الواقع والجماعات المسلحة الأخرى في جميع أنحاء سوريا.

ومن الانتهاكات التي ذكرها التقرير، الاحتجاز التعسفي، والتعذيب، وسوء المعاملة، والعنف الجنسي والمبنى على النوع الاجتماعي، والإخفاء القسري، والاختطاف. النظرية الأمنية لتعامل النظام مع السوريين لم تتغير منذ شباط الماضي، إذ قال مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، إنه أبلغ رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عام 2023، أن لديه فجوة ثقة مع شعبه، ويحتاج إلى إقناعه بأنه يستطيع أن يخبّر الدول الغربية بكيفية التعامل مع الأسد.

وفي أحدث إحاطاته أمام مجلس الأمن، أشار المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، في 30 من أيار، إلى وجود عقبات تحول دون العودة الآمنة والطوعية والكريمة للاجئين ومنها مخاطر مرتبطة بالحماية، والأمن والعقبات القانونية.

**ما وراء التعميمات**

الخبير الأردني بالأمن الاستراتيجي عمر الرداد، يرى أن الهدف من تعميمات كهذه مزدوج، كونها موجبة للشعب السوري في الداخل والخارج، وتأتي في سياق إعادة إقناع السوريين بأن تغييرات حقيقية تجري تتضمن

وعدم إساءة استخدام نافذة الأحوال المدنية في استكمال بيانات المذبح البحث عنهم من خلال اختيار عشوائي لأسماء لا تربطهم صلة بالجريمة. وشمل التعميم الموقع من وزير الداخلية، محمد الرحمون، متابعة وضبط شبكات تهريب المهاجرين التي تستغل حاجة المواطنين للسفر بشكل غير مشروع خارج القطر، وتكثيف جهود مواجهة بعض الجرائم التي نشطت مؤخرًا، كسرقة الكوابل الكهربائية والهاتفية، وسرقة السيارات والمنازل، وجرائم النشل والسطو التي تتم باستخدام الدراجات النارية المهربة. التعميم الآخر الصادر في 25 من أيار، كان أساسًا للتعميم الذي تبعه، وجاء بعد لقاء وزير الداخلية مع مديري إدارات الأمن الجنائي ومكافحة المخدرات ومكافحة الاتجار بالأشخاص، ورؤساء فروع الأمن الجنائي ومكافحة المخدرات، وتضمن التعميم تشديدًا على ضرورة تعزيز الدوريات وتقصي المعلومات والدقة في عمل الوحدات الشرطية، والتحري في الجرائم المرتكبة وعدم إذاعة البحث إلا عن الأشخاص الذين تتوفر ضدهم أدلة تثبت تورطهم بالجريمة، وعدم الاكتفاء بالاعتراف الموجه ضدهم دون وجود أدلة، وتجنب إصدار بلاغات مراجعة بحق أشخاص دون توفر المبررات الكافية لذلك.

بعد القمة العربية بالنظر إلى السياق الزمني الذي صدر به التعميمان، فإنهما جاءا بعد أسبوع تقريبًا من القمة العربية في المنامة، التي انعقدت في 19 من أيار، وبدا خلالها تراجع الاندفاع العربي تجاه النظام السوري، فلم يلق الأسد كلمة، ولم يعقد لقاءات جانبية تكسر طوق العزلة السياسية التي بدأت تتراجع إثر قمة جدة التي شارك بها لأول مرة بعد انقطاع 12 عامًا، وعلى العكس، جاءت اللقاءات الجانبية على هامش القمة أقل مما كانت عليه في قمة جدة كما ونوعًا. كما تترافق الإصلاحات في التعامل الأمني (على الورق) مع مساع حثيثة يقودها لبنان، البلد الجار، لإعادة اللاجئين السوريين على أراضيه إلى سوريا، دون ذرة قناعة من اللاجئين من جهة، أو من المجتمع الدولي والأمم المتحدة من جهة أخرى، بأن سوريا آمنة، في ظل معوقات جمة تحول دون

الرجوع إلى التعذيب الجسدي أو المعنوي (والتي تجنب ليس منعًا باتًا)، مع أمثلة على هذا العنف تتجلى بالإهانة والتهديد والإكراه والإساءة بالكلام خلال التحقيق لانتزاع الاعتراف القسري. كما تضمن دعوة للتعاون البناء مع الجهاز القضائي والتقيد بالمدد القانونية للتوقيف والتحقيق، بالإضافة إلى عدم اللجوء لطلب تمديد التحقيق لفترات طويلة إلا في الجرائم الجنائية الخطيرة، مع مطالبة بتوخي الحذر في التعامل مع المعلومات التي ترد من مخبرين وأصحاب سوابق وأشخاص مقبوض عليهم عند التحقيق معهم، والتحقق من دقتها قبل اتخاذ أي إجراء بشأنهم.

وتضمن قصر استخدام إذاعة البحث تجاه من تتوفر ضده الأدلة المهمة على تورطه بارتكاب الجريمة موضوع التحقيق، وعدم إذاعة البحث إلا من خلال "المفتاح الخماسي" مع الرقم الوطني، وبعد التأكد من هويته وتورطه بالجريمة، وعدم الاكتفاء باعتراف أشخاص عليه دون أدلة ومعلومات تؤيد ذلك، والحصول على موافقة قضائية لاستمرار مفاعيل إذاعة البحث،

من بوابة وزارة الداخلية في حكومة النظام السوري، صدر خلال الأيام القليلة الماضية أكثر من قرار، يتناول في نصه الحرفي تغييرًا في سلوكيات المؤسسة بالتعامل جزئيًا مع بعض الحالات الأمنية والمدنية المتعلقة بالمواطنين في مناطق السيطرة تلك. هذه القرارات أو التعميمات التي حملت تغييرًا نسبيًا في اللهجة، جاءت ضمن حلقة في مسلسل تغييرات يتحدث عنها النظام السوري دون أن تترك انعكاساتها على الأرض، في وقت يدور به حديث غير رسمي عن تراجع عربي خطوة إلى الوراء فيما يتعلق بالتطبيع العربي مع النظام وإصلاح العلاقات مع الأسد.

في 27 من أيار الماضي، أصدرت وزارة الداخلية تعميمًا طالبت خلاله بمجموعة نقاط أبرزها التقيد بالقوانين التي تكفل حقوق المشتبه بهم المقبوض عليهم، وإبلاغ ذويهم بمكان وجودهم لدى الجهة التي أُلقت القبض عليهم، وتجنب



تنسيق مع الأسد أم ضغط على واشنطن؟

## انتخابات الشرق تستدعي خطوة أنقرة "التالية" في سوريا

## سيناريوهات محتملة

الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ قال لعنب بلدي، إن التصريحات المتتالية من حزبي التحالف الحاكم في تركيا "العدالة والتنمية" و"الحركة القومية"، جاءت بمنزلة تحذير واضح يمكن الاعتماد عليه لتوقع شن عمل عسكري بمناطق شمال شرقي سوريا، أو على الأقل تصعيد جوي واسع عبر عملية واسعة شبيهة بالتي نفذتها القوات الجوية التركية وجهاز الاستخبارات بمنصف كانون الثاني الماضي.



تصريح زعيم حزب "الحركة القومية"، دولت بهشلي، جاء بمنزلة رسالة للولايات المتحدة الأمريكية وليس اقتراحاً سياسياً، إذ إن تركيا على علم بأنها غير قادرة على التعاون مع النظام السوري ضد "قسد"، وخاصة أن النظام يقف على نفس الجبهة مع "قسد" ضد وجود تركيا في سوريا.

عمر أوكيزيلجيك

خبير تركي في السياسات الخارجية والأمنية



سكان يقفون في أحد الشوارع خلال جوية مشتركة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" التي تقودها الولايات المتحدة في ريف القامشلي - 8 من شباط 2024 (روبيرز)

ويتوقع أن يجري هذا التصعيد بالفترة التي تسبق انتخابات البلديات بمناطق "قسد"، حسب الباحث أنس شواخ، وقد يستهدف مناطق واسعة تضم أهدافاً عسكرية ومدنية كمنشآت بنى تحتية وغازية ونفطية.

وعن السيناريوهات التي يمكن أن تلجأ لها أنقرة، يرى الخبير التركي في السياسات الخارجية والأمنية عمر أوكيزيلجيك، أنها إما أن تنفذ عملية عسكرية مع "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، أو أن تعمل على تصفية "وحدات حماية الشعب" بالاتفاق مع الولايات المتحدة.

ومن وجهة نظر الخبير التركي، فإن أمريكا في نهاية المطاف من المحتمل جداً أن تسحب الجنود الأمريكيين من سوريا بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقررة، في 5 من تشرين الثاني المقبل.

## ما قضية الانتخابات؟

منذ مطلع العام الحالي، أعلنت "الإدارة" عن مساعيها لإقامة انتخابات البلديات في مناطق سيطرتها، وقالت، وفق بيان في 29 من نيسان الماضي، إنها تجري إحصاء لعدد السكان في مناطق سيطرتها، وذلك قبل موعد الانتخابات. ودعت، في 21 من أيار، المنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية لمراقبة سير العملية الانتخابية لانتخابات البلديات.

وفي 6 من أيار، قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إن بلاده تركت عملها في مكافحة "الإرهاب" غير مكتمل في سوريا بسبب وعود قطعها حلفاؤها ونكثوا بها.

وأضاف، خلال كلمة ألقاها بعد اجتماع مجلس الوزراء الرئاسي في العاصمة التركية أنقرة، أنه طالما يمكن لحزب "العمال الكردستاني" إيجاد مكان للعيش في سوريا والعراق، لا يمكن لتركيا أن تشعر بالأمان.

وتصنف تركيا حزب "العمال الكردستاني" على قوائم "الإرهاب"، كما أن الحزب مصنف على قوائم "الإرهاب" لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وتعتبر أنقرة "قسد" امتداداً لحزب "العمال"، وهو ما تنفيه القوات رغم إقرارها بوجود قياديين من الحزب تحت مظلتها.

شمال سوريا والعراق، خارج حدودها الجنوبية، وأضاف، "فعلنا كل ما يتعين علينا القيام به من قبل في مواجهة فرض الأمر الواقع، ولن نتردد في اتخاذ إجراء مرة أخرى إذا واجهنا نفس الموقف"، وفق ما نقلته قناة "Trt Haber".

وفي السياق نفسه قال أردوغان، إن القوى التي تدعم "التنظيم الإرهابي" سوف ترى أنه لا يمكن تحقيق أي شيء بفرض الأمر الواقع، موضحاً أن تركيا تتوقع من جميع الأطراف الفاعلة في المنطقة تفهم واحترام هواجس تركيا المشروعة بشأن هذه القضية.

بعد هذا التصريح، سارعت واشنطن إلى التعليق، وخلال إحاطة صحفية، في 30 من أيار، أبدت الولايات المتحدة موقفها من الانتخابات في شمال شرقي سوريا على لسان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، فيدانت باتيل، الذي قال إن الظروف الراهنة لـ"الأزمة" في سوريا غير مواتية لإجراء انتخابات شمال شرقي سوريا.

وأضاف أن الولايات المتحدة محافظة على موقفها من أن أي انتخابات تجري في سوريا، "يجب أن تكون حرة ونزيهة وشفافة وشاملة". واعتبر خلال إجابته عن أسئلة الصحفيين أن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة "رقم 2254"، أكد على وجوب أن تكون أي انتخابات في سوريا "حرة ونزيهة" مشيراً إلى أن بلاده لا تعتقد أن هذه الشروط متوفرة شمال شرقي سوريا في الوقت الحاضر.

تدل على احتمالية حدوث تنسيق. وافترض شواخ أنه في حال كان هناك عمل عسكري بري من الممكن أن يحدث بالتنسيق مع الجانب الروسي وبإطلاع من الجانب الأمريكي أو موافقته على ذلك، أما دور النظام بهذا العمل العسكري المتوقع فيمكن أن يكون محدوداً بانتشار قوات النظام السوري في مناطق شمال شرقي سوريا، حيث تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، على خلفية الاتفاق التركي-الروسي إن حدث.

## رسائل للولايات المتحدة

نهاية 2023، خرجت "الإدارة الذاتية" بدعوى "عقد اجتماعي" تضمن تغييرات في الأسماء والتوصيفات، لتظهر العديد من الانتقادات لهذه الخطوة، إذ اعتبرها خبراء، على أنها خطوة سابقة لعنكب بلدي، على أنها خطوة تكريس لسلطة الأمر الواقع، ولا يمكن اعتبارها على أنها ميل نحو الانفصال، وكان من المتوقع أن دول الجوار بما فيها تركيا لن تقبل به، ما يعني أن الولايات المتحدة ستضغط على حليفها الكردي بهذا الشأن.

وفي 30 من أيار الماضي، أي بعد يومين من تصريح زعيم حزب "الحركة القومية"، دولت بهشلي، عزز الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، التصريحات إذ قال، إن تركيا تتابع عن كثب الأعمال العدوانية التي يقوم بها "التنظيم الإرهابي" (في إشارة إلى "قوات سوريا الديمقراطية") ضد سلامة الأراضي التركية والسورية بحجة الانتخابات. وتابع أن بلاده لن تسمح أبداً لـ"التنظيم الانفصالي" بإنشاء منظمة "إرهابية"

والأمنية عمر أوكيزيلجيك، قال لعنب بلدي، إن دعوة تركيا للتنسيق مع النظام السوري تكمن بفهمها الخاطئ له، مشيراً إلى أن الأمن التركي ما زال لا يفهم بشار الأسد وأولوياته. وتابع أوكيزيلجيك أن الأولوية الأولى لتركيا في سوريا هي "وحدات حماية الشعب" (PYD) وسلامة الأراضي السورية، أما الأسد فمن أولوياته المعارضة السورية والبقاء في الحكم، وتركيا بالنسبة له ليست حليفاً محتملاً بل تهديد للأراضي السورية.

ونتيجة لـ"سوء التقدير"، التقت تركيا بالفعل بنظام الأسد وحاولت إيجاد أرضية مشتركة، لتنتهي المحاولة بـ"الفشل الكبير" دون تحقيق نتائج مجدية، وفق الخبير التركي.

وحول إمكانية لقاء بشار الأسد بالرئيس التركي، قال الأسد خلال حديث خاص إلى قناة "سكاي نيوز" عربية، في 9 من آب 2023، إن الهدف بالنسبة له هو الانسحاب التركي من الأراضي السورية، بينما هدف أردوغان "شرعنة وجود الاحتلال التركي في سوريا"، بحسب تعبيره، مشدداً على أن اللقاء لا يمكن أن يتم "تحت شروط أردوغان".

وبرأي الخبير التركي، إن أرادت تركيا الاجتماع مرة أخرى مع النظام السوري بعد فشل العملية فإن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، هو من سيعلن عن ذلك.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، قال لعنب بلدي، إن عملية التنسيق بين تركيا والنظام السوري مستعدة جداً لغياب المؤشرات أو الأرضية على الواقع من عمليات عسكرية مشتركة أو غيرها من التفاصيل التي

عنب بلدي - ريم حمود

مع اقتراب موعد انتخابات البلديات التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، والتي من المقرر إطلاقها في 11 من حزيران الحالي، بدأت تظهر تصريحات رسمية تركية تنتقد تنظيمها وتعتبر الخطوات التي تعمل عليها "قسد" بمنزلة فرض "أمر واقع" في المنطقة.

وفي تصريح لزعيم حزب "الحركة القومية" (MHP) التركي، دولت بهشلي، في 28 من أيار الماضي، دعا لعملية عسكرية مشتركة تجمع تركيا والنظام السوري للقضاء على حزب "العمال الكردستاني" (PKK) في شمال شرقي سوريا.

جاء حديث دولت بهشلي خلال اجتماع أسبوعي أجراه مع حزبه، وهو جزء رئيس من التحالف الحاكم مع "العدالة والتنمية" في تركيا، وقال، "يجب إقامة تعاون مع دمشق للقضاء على مصدر المنظمة الإرهابية الانفصالية من خلال العمليات العسكرية وبناء جسر من العلاقات لعدم السماح للإرهابيين بغزو المنطقة"، وفق ما نقلته صحيفة "Cumhuriyet" التركية.

## "سوء تقييم" تركي؟

دعوة حزب "الحركة القومية" للتعاون ما بين تركيا والنظام السوري، جاءت من تفسير تركيا للانتخابات بأنها مرحلة قادمة لتقسيم سوريا، مع الإشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الحوار مع "الإرهابيين" أمر ذو أهمية استراتيجية بالمنطقة، وفق بهشلي. الخبير التركي في السياسات الخارجية

# تقلبات الطقس والأوبئة ترفع أسعار البيض في إدلب

إدلب - أس الخولي

يشتكى المواطنون في إدلب من ارتفاع أسعار البيض وعدم استقرارها في هذا الوقت من العام، بينما يرجع أصحاب المداجن السبب إلى كثرة الأوبئة التي ضربت الدجاج، وتقلب درجات الحرارة، ما يؤدي إلى تراجع الإنتاج.

يحاول عبد الحميد توفير البيض في منزله يوماً واحداً في الأسبوع على الأقل، نظراً إلى أهمية المادة الغذائية للأطفال، حسب قوله، مضيفاً أن سعر البيضة الحالي البالغ ثلاث ليرات تركية يعد مرتفعاً.

وقال عبد الحميد خطاب (36 عاماً) المقيم في مدينة إدلب وهو مهجر من الغوطة، إن أقل تكلفة لوجبة البيض على الفطور تحتاج إلى 20 ليرة تركية، وبالكاد تكفي لعائلته المكونة من خمسة أشخاص، معتبراً أن السعر غير مقبول مقارنة بأجور العمال اليومية التي لا تتجاوز 100 ليرة تركية.

تتشابه حال عبد الحميد مع معظم العمال ومحدودي الدخل في مدينة إدلب، فالعمل غير ثابت وبوتيرة متقطعة، وأسعار معظم المواد مرتفعة، لافتاً إلى أنه من المؤسف اليوم الحديث عن سعر سلعة مثل البيض أنها صارت مرهقة.

وبحسب أسئلة عنب بلدي لأصحاب ثلاثة محال في إدلب عن الإقبال على شراء البيض، ذكروا أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسة ومن ضمنها البيض أدى إلى تغير في الثقافة الاستهلاكية، وبات الأهالي يشترون البيض بشكل متفرق بعد أن كانوا يشترن طبق بيض كاملاً ويضعونه في التلاجة ويشترن آخر حال نفاذ الكمية.

ويباع طبق البيض (30 بيضة) بوزن كيلوغرامين بـ75 ليرة تركية، بينما كان يباع قبل

أسبوعين بـ55 ليرة تركية، كما تباع البيضة الواحدة بالفرق بثلاث ليرات تركية. وبلغ سعر صرف الليرة التركية مقابل كل دولار واحد 32.5 للمبيع، و32 للشراء، وفق تسعيرة "اتحاد الصرافين" في إدلب المعتمدة في المنطقة.

## انخفاض الدجاج المنتج للبيض

أرجع مربو الدواجن أسباب هذا الارتفاع إلى انخفاض عدد الدجاج المنتج للبيض، بسبب نفوق أعداد منها لكثرة الأمراض والأوبئة هذا العام، وتقلب درجات الحرارة بشكل حاد ما يؤثر سلباً على تربية الدواجن وتكاليف الإنتاج.

ياسر جمعة ظريفة، مربو دواجن في إدلب، قال لعنب بلدي، إن أسباب ارتفاع أسعار البيض في المنطقة تعود إلى الأوبئة والأمراض التي ضربت المداجن، وأدت إلى نفوق ثلث الدجاج "البياض" في المنطقة، الذي يصل عدده حسب تقديرات أصحابه إلى مليون وأربعمئة ألف دجاجة، وأدت الأمراض إلى فساد نصف الإنتاج من البيض، ما كبد مربو الدواجن خسائر كبيرة.

وأضاف المربي أن تقلبات الجو الحادة خلال فترات الانتقال من الصيف إلى الشتاء وبالعكس أثرت سلباً،

لكن اللافت هذه الأيام التقلبات الشديدة الحادة بين النهار مرتفع الحرارة والليل شديد البرودة، وهذا أمر لم يعتده مربو الدجاج في السنوات السابقة.

## مرتبط بالعرض والطلب

ذكر ياسر أن أسعار البيض في إدلب بالوقت الحالي تشهد حالة عدم استقرار، ما يؤثر بشكل سلبي على مربو الدواجن، موضحاً أن قلة الطلب على البيض بعد شهر رمضان (آذار الماضي) أدت إلى تراكم البيض في المداجن.

وأضاف أن أسعار البيض في إدلب ككل السلع ترتبط بقانون العرض والطلب، فكثرة عرض البيض سابقاً من قبل المداجن وقلة الطلب من قبل المواطنين أجبرت أصحاب المداجن على بيع البيض بأسعار أقل من سعر التكلفة ما كبدهم خسائر فادحة.

وذكر ياسر أن أصحاب المداجن التي تختص بإنتاج البيض اضطروا قبل أسبوع لبيع طرد البيض الذي يتكون من 12 طبقاً بـ19 دولاراً أمريكياً، في حين أن تكلفة إنتاج الطرد تتجاوز الـ25 دولاراً، وذلك للتخلص من الكميات الزائدة لديهم قبل فسادها.

وذكر المربي أن سعر الطرد اليوم عاد إلى 26 دولاراً وهي تكلفة الإنتاج. ولفت جمعة ظريفة إلى أن انخفاض الأسعار بشكل طفيف في الأيام القليلة السابقة يريح المواطن، إلا أنه يؤثر سلباً على إنتاج البيض في المنطقة، مشيراً إلى أن انخفاض الأسعار وارتفاع تكاليف الإنتاج سوف يجبر منتجي البيض على هجر هذه المهنة، ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار بشكل حاد في المستقبل.

## الدجاج يتأثر أيضاً

يشهد المستوى العام للأسعار في الشمال السوري ارتفاعات متكررة تشمل مجموعة من السلع والمواد الأساسية والغذائية، ويزيد هذا الارتفاع من صعوبة قدرة السكان على الشراء، ما يدفع معظمهم إلى الاعتماد على مصادر متعددة لمحاولة تحقيق توازن بين الدخل والنفقات.

وتأثرت أسعار الدجاج الحي خلال فترة نفوق الدجاج، ووصل سعر الطن من الفروج إلى 2000 دولار أمريكي في آذار الماضي.

منتصف نيسان الماضي، انخفضت أسعار الدجاج بسبب تراجع الطلب بعد عيد الفطر، وعودة العمل في جميع المداجن، التي أغلقت خلال فصل الشتاء. وانخفض سعر الفروج حينها بمقدار 700 دولار للطن الواحد، ووصل سعر الطن إلى 1400 دولار أمريكي، بعد أن وصل إلى 2100 دولار للطن.



## في ظل غلاء أسعار الوقود والسيارات

# الدراجات النارية في درعا تنتعش

درعا - طيم محمد

تشهد المناطق الريفية التابعة لمحافظة درعا، جنوبي سوريا مع بداية فصل الصيف ارتفاع الطلب على شراء الدراجات النارية.

وأصبحت الدراجة النارية وسيلة ضرورية لقضاء حاجيات المنزل في ظل غلاء سعر البنزين، وارتفاع أسعار السيارات، مع تدني القدرة الشرائية للسكان.

ومنحت هذه الظروف الدراجة النارية ميزة في مواجهة السيارات، مع انخفاض أسعارها وقلة مصروفها. هشام، بائع دراجات نارية في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن السوق المحلية شهدت تحسناً في بيع الدراجات بعد انتهاء فصل الشتاء.

وأضاف أن سعر الدراجة يختلف باختلاف نوعها وبلد صنعها وقوة محركها.

ويختلف أيضاً سعر الدراجة "الوكالة" (الجديدة) عن المستعملة، وفي حين تباع الأولى بمبالغ تتراوح بين 800 و1200 دولار، لا يتجاوز سعر المستعملة منها 700 دولار.

## الدراجة وسيلة تجارية

الدراجة النارية لم تعد مجرد مركبة صغيرة تحمل شخصين، بل أصبحت وسيلة يعتمد عليها أصحاب الفعاليات الصغيرة للحصول على حاجيات متاجرهم مع غلاء أجور النقل.

اشترى عبد الحميد كيوان (45 عاماً) عربة صغيرة تحمل ما يقارب 300 كيلوغرام وقطرها في دراجته النارية، وينقل عليها المواد الغذائية لمتجره في ريف درعا الغربي.

ولجأ عبد الحميد لهذه الطريقة بعد غلاء أجور النقل، إذ لا تقل تكاليف استئجار سيارة خاصة عن 150 ألف ليرة سورية.

وبات مألوفاً مشاهدة العربات التي تجرها الدراجات النارية، وهي أداة مستحدثة تفصل لدى الحداد وتعد بالدراجة من الخلف.

وقال عبد الحميد لعنب بلدي، إن السيارة وسيلة أفضل لحمل البضائع، ولكن لا قدرة له لشراء سيارة خاصة، إذ لا يقل سعر أي سيارة عن 7000 دولار. كما أن تكلفة إصلاحها باتت مرتفعة،

لذلك أصبح يعتمد على دراجته في جلب بضاعته.

في حين أصبحت الدراجة النارية بالنسبة للشباب ناصر المحمد وسيلة رئيسة في قضاء حاجات منزله، ويحمل على المقطورة الأعشاب والأعلاف لمواشيه، إذ يمتلك ناصر رأسين من البقر و15 رأساً من الأغنام.

ويحمل في المقطورة مياه الشرب بعد انقطاع مياه الضخ الحكومية في البلدة، والاعتماد على مياه بئر تبعد عن منزله ثلاثة كيلو مترات.

وقال إن الحل الأمثل بالنسبة له هو شراء جرار زراعي، أو سيارة زراعية، ولكنه لا يمتلك ثمنها لذلك اشترى دراجة نارية ومقطورة لتعيينه في قضاء حاجياته.

ويوجد في السوق دراجات مهربة تدخل عن طريق لبنان، وهذه سعرها يكون أقل من 100 لـ200 دولار من الدراجات المستوردة بشكل نظامي، إلا أنها لا تحصل على مخصصات البنزين المدعوم، وهي عرضة للمصادرة في حال ضبطها من قبل دوريات المرون

من جهته باع محمد العلي (45 عاماً) سيارته واشترى دراجة نارية، لعدم قدرته على شراء البنزين من السوق المحلية، ووصل سعر ليتر البنزين إلى 25 ألف ليرة سورية في حين لا تكفي مخصصات البنزين المدعوم المخصصة لسيارته حاجته في التنقل.

وقال محمد، إن السيارة أفضل للأسرة إذ تحمل كامل أفرادها البالغ عددهم خمسة، وتقي من حر الصيف، وبرد الشتاء، ولكنها تحتاج إلى كميات كبيرة من البنزين تفوق قدرته المالية.

## أكثر خطورة

رغم أهمية الدراجة النارية للسكان فإنها أكثر عرضة للحوادث كونها تعمل على عجلتين، ويتمكن من شرائها اليافعون الذين يستخدموها بشكل متهور عبر السرعة الزائدة و"التشبيب"، ما يؤدي إلى الموت أو الإصابات الخطيرة.

وفي شباط الماضي، توفي الطفل حمزة الرواشدة في مدينة طفس جراء السرعة الزائدة.

ووثقت عنب بلدي عشرات الحالات من حوادث الدراجات النارية في ريف درعا الغربي منذ مطلع العام الحالي. ومن المخاطر التي تسببها الدراجات النارية، استخدامها في عمليات الاغتيال، إذ تستخدم في معظم هذه العمليات.

وتشهد محافظة درعا حالة من الفوضى والفلتان الأمني، ووثق "مكتب توثيق الشهداء في درعا" 74 عملية ومحاولات اغتيال خلال نيسان الماضي، أدت إلى مقتل 54 شخصاً.

وفي تموز 2022، أصدر محافظ درعا، لؤي خريطة، قراراً سمح بموجبه بتسجيل الدراجات النارية غير الموثقة لدى مديرية النقل التي افتتحت مراكز في مدن درعا ونوى والصنمين وإزرع وبصرى الشام، وبعد تدقيق الرقم المحفور على محرك الدراجة، تسجل الآلية لدى مديرية النقل، وتسلم لوحة رقمية وبطاقة إلكترونية، يتسلم صاحبها من خلالها مخصصاته من البنزين "المدعوم".

## رغم المخاطر

## صيادلة يأخذون دور الأطباء في التثقيف والعلاج برأس العين



يتوجه معظم السكان في رأس العين إلى الصيدلية لتشخيص بعض الأمراض والحصول على أدوية - 16 من أيار 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - رأس العين

يلجأ معظم السكان في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة إلى الصيدلية مباشرة لتشخيص بعض الأمراض، والحصول على أدوية تقلل من حجم الألم وتساعد في العلاج. هذه الحالة منتشرة في معظم أرجاء سوريا، دافعها الأول "كشافية" الطبيب المرتفعة، لكن المختلف في رأس العين هو قلة الكوادر الطبية، وغياب عديد من التخصصات، وضيق البقعة الجغرافية، فالمنطقة محصورة بين الحدود التركية و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

## ملجأ المرضى

تعاني السيدة ماجدة (30 عاماً) من مرض الشقيقة منذ سبع سنوات، ويتسبب هذا المرض في آلام متكررة وشديدة في رأسها، وقالت لعنب بلدي، إنها لم تجد طبيباً يساعدها على تقييم حالتها، ما جعل الألم يتفاقم معها. وأضافت أن أختها نصحتها ذات يوم بالذهاب إلى صيدلية معروفة في رأس العين لشرح حالتها المرضية، والحصول على علاج يناسبها ويخفف الألم المستمر، فذهبت وحصلت على دواء من الصيدلية

خفف ألمها، وتداوم على أخذه منذ سنوات. من جانبه، فراس الحسن قال لعنب بلدي، إن لديه ألاماً في المعدة، وذهب عدة مرات إلى المستشفى "الوطني" في رأس العين، لكن الازدحام داخل المستشفى منعه من الحصول على موعد عند الطبيب. وأوضح أن الألم في معدته اشتد، ما أجبره على الذهاب إلى الصيدلاني، الذي بدوره وصف له بعض الأدوية وربط له مصلاً وريدياً، مضيفاً أنه شعر بالتحسن بعد أخذ الأدوية مع عدم زوال الألم بشكل نهائي.

## "الصيدلاني مُجبر"

صيدلاني في رأس العين، طلب عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن الصيادلة يدركون أن خدماتهم محدودة، ولا يغني وجودهم عن زيارة الطبيب في الحالات المعقدة أو الخطيرة، لكنهم يحاولون قدر الإمكان مساعدة المرضى، وتقديم النصائح الطبية لهم.

وأوضح أن نقص الكوادر الطبية والاختصاصيين لم يترك للسكان خياراً سوى اللجوء إلى الصيدليات لعلاج المرض.

وأضاف أن الصيدليات في رأس العين تعتبر في الوقت الحالي بمثابة مراكز صحية تعالج المرضى، في ظل ضعف الخدمات الطبية في المنطقة، حيث يتم فيها تقديم الأدوية الوريدية وغيرها. وذكر أنه يعلم أن هذا الأمر مخالف للقانون، وأن الصيدليات تعمل فقط على تقديم الأدوية عبر وصفة طبية للمرضى، لكن في حال قدوم مريض لم يتلق العلاج، سيضطر الصيدلاني إلى التدخل لتحسين حالته المرضية.

ولفت الصيدلاني إلى ضرورة دعم قطاع الصحة العام، وتوفير الأطباء في رأس العين، خاصة الاختصاصيين لمعالجة الأمراض المزمنة.

## مخاطر على المرضى

اللجوء إلى الصيدليات للحصول على العلاج دون مخاطر متعددة، بما في ذلك عدم التشخيص الصحيح، وعدم منح الدواء المناسب، ما قد يؤدي إلى تأخير في العلاج وتفاقم المشكلة الصحية، وقد يعطي الصيدلاني جرعة غير صحيحة أو غير مناسبة للحالة المرضية.

الطبيب محمد الفاضل من رأس العين، قال لعنب بلدي، إن هناك نسبة كبيرة من المرضى يتجهون إلى الصيدليات قبل زيارة الطبيب. وأوضح أن الصيدلاني حالياً يتولى دور الطبيب في تشخيص الحالات دون أن تكون لديه دراية بالتشخيص السريري الذي يقوم به الطبيب، ودون معرفة الأمراض التي يعاني منها المريض. وأضاف أنه شاهد حالات تسمم ناتجة عن اختلاط دوائي سببه توصيف

الصيدلاني للأدوية، مشيراً إلى أهمية وجود رقابة طبية ووعي مجتمعي لتجنب المخاطر الصحية الناتجة عن العلاج العشوائي، والتي قد تؤثر على حياة المريض.

وذكر الطبيب أن الصيدلاني يسعى لتقديم أكثر من وصفة طبية للمريض، وعند عدم قدرته على علاجه يُحيله إلى الطبيب، ما يؤدي إلى تدهور حالة المريض صحياً وتعرضه لتداخل الأدوية، بالإضافة إلى تكبدته تكاليف مالية أكبر بسبب الأدوية غير الضرورية.

وأشار إلى أن الخطر الأكبر يكمن في حالة عدم حيازة البائع في الصيدلية على شهادة اختصاص، فأغلب الموجودين في الصيدليات هم مرضون، حيث يمكن أن يتسبب الخطأ في تعريض حياة المريض للخطر في حالة جهل الصيدلاني بالتركيب الكيماوية. وفي تصريح سابق لمدير الصحة في مدينة رأس العين، راكان الجلود، قال فيه لعنب بلدي، إن السبب الرئيس لتدهور الخدمات الصحية في المنطقة هو نقص الكوادر الطبية والأطباء، إلى جانب ضعف الدعم المادي المقدم لهم. وأضاف أن المستشفى "الوطني" في رأس العين يشهد نقصاً حاداً في الكوادر الطبية، ما يؤثر سلباً على جودة الرعاية الصحية المقدمة للمرضى.

وأشار الجلود إلى أن مدينة رأس العين تعاني أيضاً نقصاً في الكوادر والمرضى والفنيين، إذ إن معظم الأطباء السابقين كانوا من خارج رأس العين، جراء هجرة عدد كبير من الأطباء من أبناء المدينة للخارج للبحث عن حياة أفضل.

ومقارنة بمناطق شمالي حلب، تواجه مدينة رأس العين نقصاً "حاداً" في الدعم، بحسب الجلود، وتعيش المدينة حالة أشبه بـ"الحصار والعزلة"، وهو ما يعوق جهود توفير الدعم اللازم للقطاع الطبي.

ويعيش في رأس العين نحو 115 ألف نسمة، ويعتمد معظم السكان على قطاع رئيس كمصدر دخل وهو الزراعة، يليه تربية الماشية.

## للمغتربين والمتنفذين والتجار

## الطاقة الشمسية بالملايين في اللاذقية

اللاذقية - ليندا علي

سخرت هنادي (48 عاماً)، الموظفة في القطاع العام، من فكرة الحصول على منظومة طاقة شمسية بملايين الليرات، في الوقت الذي تعجز فيه وزوجها عن تأمين الحد الأدنى من تكاليف الطعام لعائلتهما المكونة من ثلاثة أبناء أكبرهم عمره 16 عاماً. وقالت السيدة التي تعيش في حي الدعتور إحدى المناطق العشوائية بمدينة اللاذقية، إن انتشار منظومة الطاقة المتجددة في المجتمع حكر على بعض أقارب المغتربين أو عوائل المتنفذين والتجار.

وترى هنادي في ألواح الطاقة سبيلاً جيداً لتكريس الطبقة في المجتمع السوري، فمن يملك المال يستطيع الحصول على الطعام والكهرباء والترفيه، ومن لا يملك المال لا يحلم بالحصول على أكثر من الطعام. وتجدد الحديث عن الطاقة الشمسية كمصدر للكهرباء في سوريا مع دخول فصل الصيف، نظراً إلى الحاجة إليها في تشغيل مروحة أو

ثلاجة صغيرة أو تأمين مياه باردة على الأقل، خاصة مع ازدياد ساعة تقنين التيار الكهربائي. ولا يوجد توقيت ثابت للتقنين في سوريا، فقبل شهر كانت تصل الكهرباء بمقدار ساعة كل خمس ساعات قطع، ثم صارت تأتي نصف ساعة كل خمس ساعات ونصف قطع، وهي مدة لا تكفي لشحن بطارية أو تبريد مياه أو تسخينها.

## قرض لا يغني عن الصيانة

عبد الله (39 عاماً)، موظف في أحد المعامل الخاصة بالمحافظة، قال إنه فكر بالحصول على قرض الطاقة الشمسية بسقف 35 مليون ليرة سورية، وحين سأل عن التفاصيل، اكتشف أنه سيدفع 300 ألف ليرة شهرية كقسط للقرض الذي تمنحه الحكومة دون فوائد، والقسط يعادل نصف راتبه تماماً، فعدل عن الفكرة التي دغدغت أحلامه بالحصول على الكهرباء أخيراً.

بدوره إياد (56 عاماً)، موظف حكومي، قال إنه غير مقتنع بالجدوى من الطاقة الشمسية، لذا حتى لو توفر له المال الكافي فإنه لن يقوم بتركيبها. وأضاف أن التكلفة لا تشمل فقط أجور التركيب وشراء الألواح، إنما تشمل كذلك تبديل البطارية مرة كل عام أو عامين بمبلغ ليس بالهين ويتجاوز ملايين الليرات، متسائلاً هل سيحصل على قرض في كل مرة يحتاج إلى تركيب بطارية جديدة؟ واعتبر أنه يستطيع شراء مازوت بالسعر "الحر" ومولدة باستطاعة كبيرة مع كاتم صوت، لتشغيل الكهرباء في المنزل بمبلغ أقل بكثير من تكلفة الطاقة الشمسية.

وتابع أن السبب في إقبال البعض للحصول على الطاقة الشمسية سببه زيادة الحملات الإعلانية التي تقف خلفها الحكومة، نتيجة عجزها عن تأمين الكهرباء للناس، وبالتأكيد يستفيد منها "حوت واحد" على حد تعبيره.

## المال يتكلم

تمنح حكومة النظام قرض الطاقة الشمسية دون فوائد بقيمة 35 مليون ليرة للطاقة المنزلية، وهو رقم يقترب من التكلفة الحقيقية إلى حد ما. وبسؤال أحد مراكز المنظومات الشمسية في اللاذقية، قال أحد المهندسين فيه، إن تكلفة تركيب منظومة الطاقة الشمسية يتراوح بين 30 مليوناً و70 مليون ليرة، حسب الحاجة ورغبة المستهلك.

ولتشغيل ثلاجة وغسالة على البارد صباحاً مع مراوح وإنارة وشحن، يحتاج الشخص إلى طاقة شمسية بتكلفة نحو 30 مليون ليرة سورية، أما إن كان الهدف تشغيل المنزل كاملاً بما فيه المكيف صباحاً ومساءً فإن التكلفة تصل إلى 70 مليون ليرة، وهي تكلفة متبدلة بحسب سعر صرف الليرة مقابل الدولار (الدولار 14850 ليرة). وبالنسبة للبطاريات، فالمستهلك أمام خيارين، الأول بطاريتان أنبويتان تتحملان التشغيل بسعر 4.5 مليون ليرة للواحدة، ويجب تبديلهما مرة كل عامين بالحد الأعلى، أي أنه يلزم دفع

تسعة ملايين ليرة كل سنتين.

والخيار الآخر، تركيب بطارية "ليثيوم" بسعر يتراوح بين 14 مليوناً و19 مليون ليرة، ويحتاج الشخص إلى تبديلها مرة كل 4 إلى 6 سنوات بحسب التشغيل والاستهلاك.

وبالتالي، فإن ذوي الدخل المحدود والموظفين لن يستطيعوا تحمل التكاليف العالية لاستمرار عمل الطاقة الشمسية في منازلهم، والذين حصل غالبيتهم عليها بقرض الـ35 مليون ليرة، فلا إمكانية مالية لهم لشراء البطاريات الأنبوبية أو "الليثيوم" لاحقاً.

وبحسب المحل، من المتوقع أن تزداد تكلفة تركيب منظومة الطاقة الشمسية، بعد قرار صدر مؤخراً بفرض ضريبة بمقدار 25 دولاراً على كل لوح طاقة مستورد، والحد الأدنى من الألواح المطلوب تركيبها هو أربعة ألواح أي 100 دولار، سيتحملها المواطن وليس المستورد.

وترتبط العديد من الخدمات بالكهرباء، مثل الاتصالات التي تغيب مع انقطاع الكهرباء خصوصاً ليلاً، إضافة إلى تعطيل عمل بعض المؤسسات الحكومية بوقت التقنين، مع الصعوبات التي يواجهها الطلاب في الدراسة مساءً.

ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام نحو 279 ألف ليرة، وارتفع متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مؤلفة من خمسة أفراد إلى نحو 12.5 مليون ليرة سورية شهرياً، بينما وصل الحد الأدنى إلى 7.8 مليون ليرة سورية.

يفضله كبار السن

## "الكلاش الديري" ..

## قطعة مفقودة في موطن صناعتها



محل لبيع الأحذية في ريف دير الزور الشرقي - 21 من أيار 2024 (صباحة الشيخ / عنب بلدي)

وأضاف أن شراء 100 قطعة من إحدى الورشات في حي القصور أو الجورة بالجزء الذي يسيطر عليه النظام من دير الزور، قد يكلفه أكثر من 100 دولار أمريكي بين إتاوات للحواجز وأجور النقل بين مناطق السيطرة، ما يرفع من سعرها أمام الزبائن.

التاجر قال أيضًا، إن الطلب على "الكلاش الديري" يتركز في فصل الصيف، وأغلب زبائنه من كبار السن في المنطقة، إذ يعتبرون هذا النوع من الأحذية تقليدًا مكملاً للباس الصيفي التقليدي المعروف بـ"الكلاية".

ووفق التجار الذين تحدثوا لعنب بلدي، يفضل الشباب واليافعون الأحذية الصينية والإيرانية ذات التصميم الجديد، التي تتراوح أسعارها بين 30 ألفًا و150 ألف ليرة سورية، ويبيع منها حوالي 50 إلى 100 زوج أسبوعيًا.

ويقصر شراء "الكلاش الديري" على فئة الرجال وكبار السن من أبناء المنطقة.

## تاريخ "الكلاش الديري"

وفق مقال نشره موقع "هنا دير الزور" المحلي، دخل "الكلاش الديري" إلى المحافظة عن طريق السيد عبد الله الصكعبي، قبل عشرات السنوات.

وكان يُصنع قديمًا من الجلد الطبيعي للبقرة، إذ كان يعلّق الجلد ويُنشر حتى يجف، ثم يوضع فوقه اللبن والملح، ثم يُبرد ليصبح جاهزًا لعملية التصنيع.

ووفق الموقع المحلي، يُلصق "الكلاش" باستخدام مواد لاصقة خاصة، ثم يعمل الصانعون على خياطته بخيوط مصنوعة من أمعاء الحيوانات تسمى "السريدة"، ولا يدخل في صنعه أي معدن.

ويُلبس "الكلاش الديري" في فصل الصيف لحماية القدمين من حرارة الطرقات، ويشكل مع "الكلاية" زيًا تقليديًا لأهل المدينة والريف.

وأصبح "الكلاش الديري" مدلولًا تراثيًا، وفق الموقع المحلي، ونال شهرة في محافظات سورية أخرى مع مرور الوقت، ويُستعمل من قبل الذكور والإناث.

من أسمائه الشائعة: "أبو إصبع"، "الهجاني"، "الحجازي"، "المجدول".

"الكلاش الديري" على ارتفاعها، إذ يتراوح سعره اليوم بين 90 ألفًا و125 ألف ليرة سورية.

وفي حال توفر الأحذية المصنوعة من الجلود الطبيعية، قد يصل سعرها إلى 300 ألف ليرة سورية.

سامر الزغير، هو مالك لمحل خاص ببيع الأحذية في مدينة البصيرة شرقي دير الزور، قال لعنب بلدي، إن "الكلاش الديري" متوفر في بعض المحال التجارية، لكن ارتفاع تكاليف النقل من مناطق سيطرة النظام نحو تلك التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" قلل من فرص توفره لدى بعض التجار.

## هونة تراثية

قاسم الفهد، هو تاجر أحذية في ريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن الأحذية المعروفة بـ"الكلاش الديري" لطالما كانت تصنع يدويًا من جلود المواشي، ويضاف إليها نعل فرنسي الصنع، يمتاز بمتانته. وأضاف أن ارتفاع تكاليف الإنتاج أجبر الصانعين على استخدام مواد أقل جودة مما كانت عليه سابقًا، إذ صاروا يستخدمون النعل الجاهز المصنع محليًا، بالإضافة إلى "السيور" المصنوعة من مواد الجلد الصناعي رديء الجودة، ولا يقاوم الاستخدام المتكرر. ورغم انخفاض جودته، حافظت أسعار

ببليغ أحمد الجفال من العمر 55 عامًا، وهو من سكان بلدة درنج شرقي دير الزور، قال لعنب بلدي، إنه اعتاد شراء "الكلاش الديري" منذ عشرات السنوات مع بداية فصل الصيف، لكن هذا النوع من الأحذية صار نادر الوجود في المحال التجارية في المنطقة.

وأضاف أن الحذاء التقليدي في دير الزور كان سابقًا يتمتع بجودة عالية، ويحافظ على شكله مع مرور الوقت، إذ كان يُصنع من جلود البقر أو الماعز، لكنه صار اليوم، إن وجد، ذات جودة رديئة.

## دير الزور - عبادة الشيخ

رغم الطلب على "الكلاش الديري" أو "الشاروخ" كما يعرف محليًا، غاب الحذاء المرتبط بثقافة الأزياء في المنطقة عن محال الأحذية في ريف دير الزور، نظرًا إلى ارتفاع تكلفة المعايير والإتاوات المفروضة من قبل الحواجز العسكرية في مناطق سيطرة قوات النظام، التي ترفع بدورها تكلفة تصنيعه.

ورغم تطور صناعة الأحذية ودخول بضائع مستوردة بأشكال مختلفة وجديدة، مثل البضائع الإيرانية والصينية، لا يزال "الكلاش الديري" يحتفظ بأهميته لدى كبار السن في دير الزور وريفها.

## رسوم واشتراك وشرائح بأسعار مرهقة

## "الأمبيرات" تفرغ جيوب سكان شمال شرقي سوريا

## الحسكة - ريتا أحمد

شهرية أو ممن يعملون بنظام "اليومية".

ويأمل هؤلاء في انخفاض أسعار هذه الخدمة، ليتمكنوا من تأمين احتياجاتهم من الكهرباء.

مهند الخالد، يعمل مدرسًا في مناطق "الإدارة الذاتية"، يتقاضى راتبًا شهريًا قدره مليون و200 ألف ليرة سورية.

لا يكفي هذا الراتب لشراء منظومة الطاقة الشمسية، حتى لو جمع خالد راتبه على مدى عدة أشهر، لكنه يعتبر أن فوائد الطاقة الشمسية تفوق التكلفة بعد تركيبها، خاصة مع ارتفاع رسوم الاشتراك بنظام "الأمبيرات" بشكل متكرر، ما يجعلها خارجة عن إمكانياته الاقتصادية في الوقت الحالي.

وقال لعنب بلدي، إنه يتقاضى راتبه بالليرة السورية، وجميع البضائع والحاجات تباع بالدولار الأمريكي. ويبلغ سعر صرف الدولار الأمريكي 14850 ليرة سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار الصرف.

وخاصة في فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة.

وقال سمير خليل، صاحب محل لتثبيت منظومات الطاقة الشمسية في مدينة القامشلي، لعنب بلدي، إن هناك زيادة الطلب على هذه التقنية مؤخرًا. وأشار إلى أن هناك أنواعًا مختلفة من الألواح، بما في ذلك الألواح الصينية والألمانية، ويختلف سعر كل نوع عن الآخر، فيما يفضل معظم العملاء شراء ألواح تكفي لتزويد منزلهم بالطاقة اللازمة.

وعادة ما يحتاج المنزل إلى خمسة ألواح، تتراوح تكلفتها بين 800 و1500 دولار أمريكي، وذلك بحسب نوعية الألواح المختارة والبطاريات المستخدمة في المنظومة، إذ تتوفر ألواح من النوع الأول والثاني والثالث.

وعلى الجانب الآخر، يواجه الكثير من السكان صعوبة في تركيب ألواح الطاقة الشمسية لتكلفتها العالية، وتحديدًا الفئة التي تتقاضى أجرًا

وقالت سندس لعنب بلدي، إن سعر الأمبير الواحد يصل إلى 14 ألف ليرة سورية (حوالي دولار واحد)، ويغذي الأجهزة لثماني ساعات يوميًا.

ويصل سعر "الأمبير" في المولدات التي تعمل لمدة 16 ساعة إلى حوالي 59 ألفًا و800 ليرة سورية (حوالي أربعة دولارات).

وفي حال الاشتراك بنظام كامل لمدة 24 ساعة، يصل السعر إلى 89 ألفًا و100 ليرة سورية (حوالي 6 دولارات).

كما تُفرض رسوم إضافية (تدفع مرة واحد)، وتصل إلى 10 دولارات كتمن لقاطع الكهرباء الإلكتروني في بعض الأحيان.

وتضاف هذه التكاليف المرتفعة إلى الضغوط على السكان المحليين، وسط ظروف اقتصادية صعبة.

## ألواح الطاقة.. خيار مكلف

تزايد الاهتمام بالطاقة البديلة باستخدام ألواح الطاقة الشمسية،

## "الأمبير" يفرغ الجيوب

سندس عبد الغني، من سكان بلدة المالكية في ريف محافظة الحسكة، تواجه صعوبات كبيرة منذ بداية العام الحالي بسبب انقطاع التيار الكهربائي، ما يجبرها وعائلتها على الاعتماد على "الأمبيرات"، برسوم تتجاوز 150 ألف ليرة سورية، مع تركيب قواطع إلكترونية.

ويضطر من يرغب بالاشتراك بنظام "الأمبيرات" لدفع مبلغ الاشتراك الأولي لمرة واحدة ويصل إلى 40 دولارًا، ثم يدفع شهريًا ثمن عدد "الأمبيرات" التي اشترك بها، بالإضافة إلى القاطع الكهربائي الإلكتروني ووصلة الكهرباء (كابيل كهرباء)، ويبلغ ثمنها 150 ألف ليرة (حوالي 10 دولارات)، فيما يصل سعر بعضها إلى 250 ألف ليرة سورية (حوالي 16 دولارًا أمريكيًا).

وتقسم الاشتراكات الشهرية إلى ثلاث شرائح، هي ثماني ساعات و16 ساعة و24 ساعة.

يعتمد سكان مناطق شمال شرقي سوريا على المولدات الكهربائية (الأمبيرات) لتلبية احتياجاتهم من الطاقة، في ظل الأزمات المتتالية التي تعاني منها محطات توليد الكهرباء الرئيسية في المنطقة منذ سنوات، وازدادت عقب الهجمات التركية في كانون الثاني الماضي على المناطق التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

واستهدفت الهجمات حينها منشآت نفطية ومحطات التوليد، ما أدى إلى خروج العديد منها عن الخدمة.

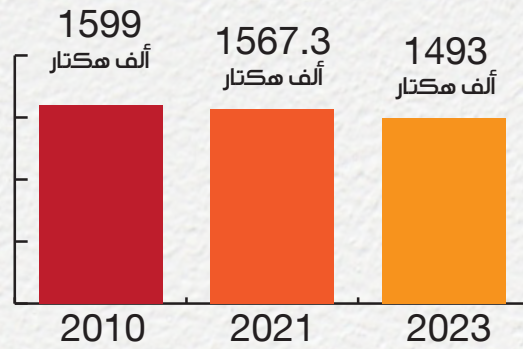
وإلى جانب "الأمبيرات"، يلجأ بعض السكان لتثبيت ألواح الطاقة الشمسية، التي لا تقل أسعارها عن غيرها من خيارات الطاقة.

ورغم ما تشكله "الأمبيرات" وألواح الطاقة الشمسية من حل بديل، فإن ارتفاع تكلفة الاشتراك بها، مع ضعف القدرات الشرائية للسكان، يجعلها خيارًا باهظ الثمن.

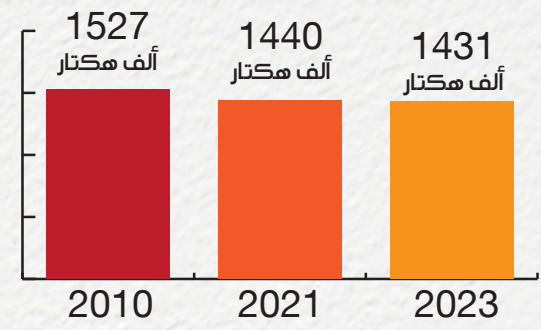
## مساحات المحاصيل الزراعية بسوريا في 2010-2021-2023



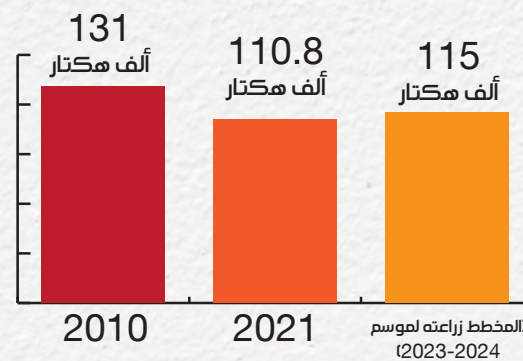
القمح



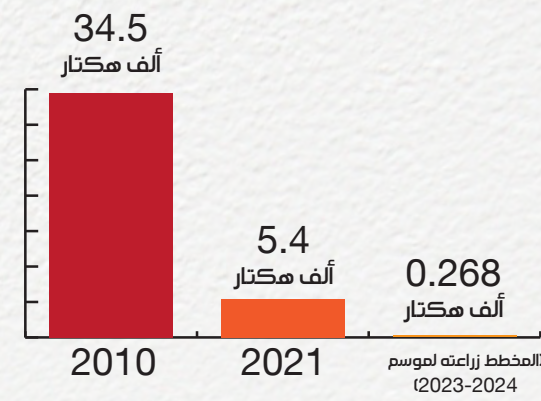
الشعير



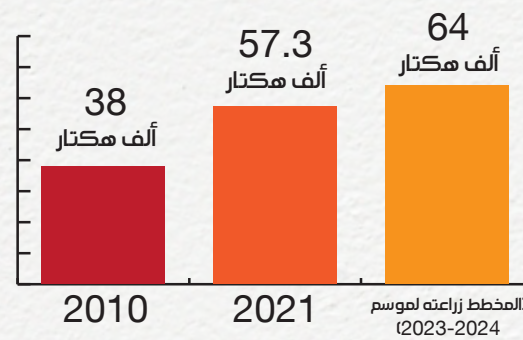
العدس



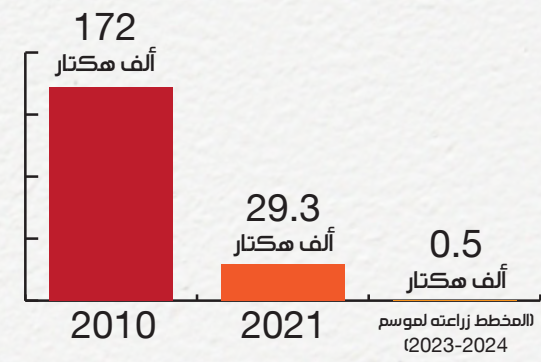
البصل الجاف



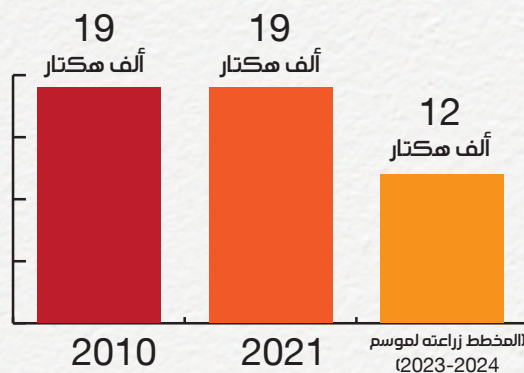
الذرة الصفراء



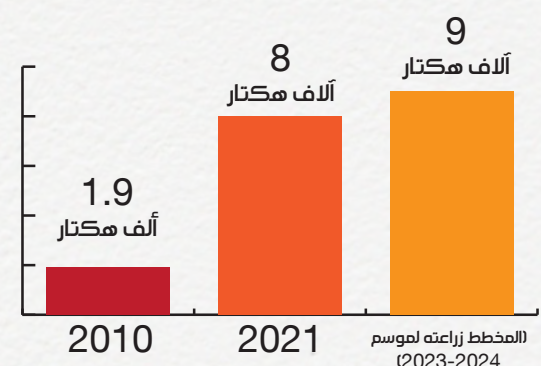
القطن



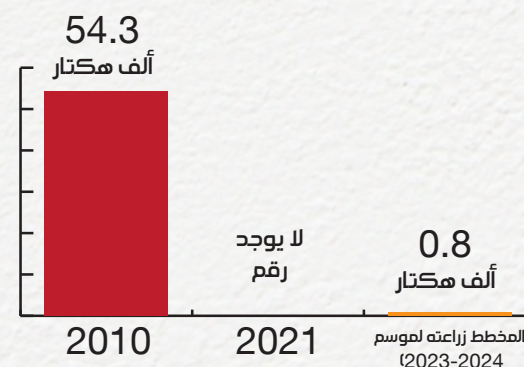
البندورة



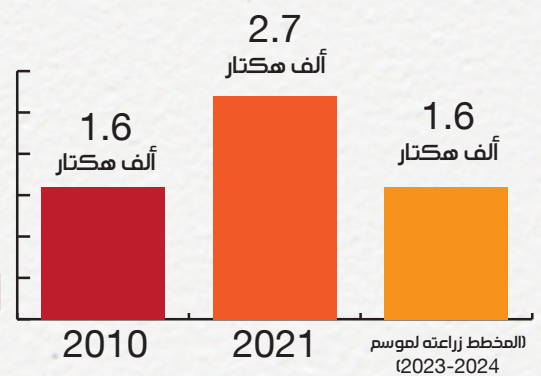
التبغ



الشمندر السكري



دوار الشمس



## ضحايا إعلام "Doomscrolling"

علي عيد



إذا لاحظت أنك وقعت في فخ الهاتف الجوال عند النوم، أو في استراحتك أو بيوم العطلة، وأن إنتاجك تراجع بشكل كبير، بسبب ما تلتمهه على "السوشيال ميديا" والإعلام، فقد تكون إحدى ضحايا "Doomscrolling"، أو ما يسمى "التصفح السلبي"، أو "هوس تصفح الأخبار السيئة"، أو "الأخبار المميته"، وفق تعريفات مختلفة لهذا المصطلح.

طور منتجو التكنولوجيا خوارزميات على الإنترنت ومواقع التواصل، يمكنها أن تقرأ اهتماماتك وتغرك في بحر من المحتوى غير المنضبط، عبر تقنية "السحب للأسفل"، وأن تصطادك مستغلة "هرمون السعادة" (Dopa-) (mine) للسيطرة على سلوك المشاهدة عندك. وزاد من خطر المحتوى السلبي، تلك الموجات المتتابعة من صانعي المحتوى الأفراد والمؤثرين، الذين يضعون الربح والشهرة كأولوية فيما يقدمونه من محتوى على منصات التواصل.

وليس ذلك فحسب، فأنت معرض لتابعة الأخبار السيئة من مختلف أنحاء العالم، بما فيها الكوارث والحروب وصور الدمار والقتل والدم، ما يعني أنك إن وقعت في الفخ صباحاً، فسينسحب أثر ذلك على يومك كله، وحسب علماء النفس، يكفي أن تتعرض لمحتوى سيئ لمدة ثلاث دقائق حتى يتحقق الأثر السلبي، ويؤكد 27% ممن يتعرضون لهذه التجربة، وفق شريحة أجريت عليها دراسات علمية، أنهم بقوا بين ست إلى ثماني ساعات تحت تأثير الأخبار السيئة.

بالمقابل، هناك 88% تركت "الأخبار البناءة" أثراً جيداً في يومهم، لكن السؤال الأهم، هو أين

يمكن الحصول على الأخبار الجيدة، طالما أن العالم يعيش أزمات وحروباً متلاحقة، كما تعيش البشرية كوارث وجوائح لا تنتهي.

أين تقع مهمة صانعي الإعلام ومؤسساته في هذا الخطر المحقق، وكيف يمكن التقليل من أثر الـ "Doomscrolling"، وهل هي مهمة مهنية أم أخلاقية.

كثير من الدراسات بحثت في أثر هذه الظاهرة، ومنها دراسة بعنوان "وبائيات الأخبار"، أجراها الباحث السوسولوجي جياكومو بونكومباني (Giacomo Buoncompagni)، وصدرت عام 2022 عن جامعة "فلورنسا" بإيطاليا، ولخصت أثر التعرض للأخبار السيئة خلال جائحة "كورونا".

يرى أستاذ لغات الإعلام والعلوم السياسية في جامعة ميشيغان، ستيفارت سوروكا (Stu Soroka)، في مقال له بمجلة "باسيفيك ستاندارد" (Pacific Standard)، أن الصحافة يجب أن تستمر في كونها "سلبية" لأنها تساعد على نشر المعلومات وفضح جميع أشكال الفساد، وبالتالي محاسبة من هم في السلطة.

ويدعو سوروكا وسائل الإعلام إلى أن تزن الأخبار السيئة مقابل المعلومات الأخرى بنفس الطريقة التي يقوم بها الدماغ بمسح البيئة باستمرار بحثاً عن التهديدات المحتملة، وأنه يجب نسيان أن الأخبار السيئة هي أخبار جيدة لأنها تظهر أن المجتمع لا يزال يهتم عندما يفعل الأشرار أشياء سيئة.

أستاذ الاتصالات في جامعة "نافارا" في بامبلونا بإسبانيا، وخبير الصحافة الرقمية، جيمس برينر (James Breiner)، يدعو إلى "الصحافة

البناءة" بطريقة المستثمر طويل الأجل، وينبه إلى أن الفوضى المعلوماتية ليست خدمة عامة، بل معركة حول من يستطيع أن يمارس أكبر قدر من السلطة السياسية وجني المال، وأن الملايين من الناس يشعرون بأن أيًا من القوى القائمة لا تستمع إليهم، ونتيجة لذلك، فإن الصحافة لا تساعد في حل المشكلات.

في دراسته حول أثر الإعلام في جائحة "كورونا"، ينصح برينر الجمهور بتقليل التعرض لتدفق الأخبار، واختيار مواقع إخبارية موثوقة والتركيز على الحقائق بدلاً من الافتراضات.

وبما أن هناك ما بين 15 و18 مليار جهاز هاتف ذكي بين أيدي البشر، اليوم، وفق إحصائية شبكة "statista" المتخصصة في التحليلات البيانية، هذا عدا عن الأجهزة اللوحية الأخرى، يمكن فهم علاقة البشر بوسائل التواصل ومواقع الإنترنت، وطبيعة استخدامها خارج إطار العمل والتواصل الضروريين.

يعتبر الجمهور العربي من أكبر ضحايا الـ "Doomscrolling"، إذ تشهد المنطقة عدة حروب وصراعات، كما تعاني من انقسات فكرية وعرقية ودينية وسياسية، كل ذلك تسبب بهشاشة في المجتمعات، مع كل ما يرافق ذلك من فوضى في الإعلام الذي لا يأخذ غلبه الأثر النفسي لدى الجمهور بالاعتبار، كما لا تتوفر بيئة مناسبة لضبط المحتوى، وتقديم حلول لمنع تأثير "الأخبار المميته"، إذا ما عرفنا أن المسألة لا تتوقف عند الأثر النفسي فحسب، بل تنعكس على الواقع الصحي والاقتصادي والثقافي.. وللحديث بقية.

## حرب أمريكا الأهلية

إبراهيم العلو



فيلم "حرب أهلية" لن يفاجئك إذا كنت تعيش في الداخل السوري بعد العام 2011، فقد واجهنا، نحن السوريين، أصوات قصف أقوى من أصوات هذا الفيلم، وشهدنا وحشية أكثر شراسة من الميليشيات العنصرية التي يعرضها الفيلم.

يتصدر المشهد السينمائي هذه الأيام الفيلم الأمريكي "حرب أهلية" الذي يحصد الإعجاب والانتشار والموارد الكبيرة، وهو من إخراج ألكس غارلاند، واختلفت آراء النقاد حوله، لكن الجميع أشادوا بالمشاهد المتقنة التصوير والأصوات المؤثرة التي تدخلك إلى لبّ مأساة الحرب القائمة على التوحش.

تم إطلاق الفيلم في أمريكا وكندا الشهر الماضي، ولاحقاً تم إطلاقه في أوروبا وبقية دول العالم، لتمتلى الصحف و"الميديا" بالتعليقات التي تتراوح بين الإعجاب الشديد إلى حد النفاق، وبين الاستنكار القاسي الذي يصف الفيلم بالفارغ والخالي من القول العميق لحساب الصورة والصوت، إلى درجة اتهام الفيلم بعدم وجود سيناريو يسرد القصة وانعدام التغيرات على الشخصيات، وبحسب بعض النقاد لم يتغير في الفيلم إلا "كيلومتر جولة السيارة" الذي يبين المسافات المتبقية للوصول إلى واشنطن.

يرفض الرئيس الأمريكي التخلي عن الرئاسة، ويخالف الدستور ويقصف المعترضين بالطائرات مما يؤدي إلى انفصال ولايتي كاليفورنيا وتكساس رغم التباين الأيديولوجي التاريخي بين الولايتين، فكاليفورنيا تصوت عموماً للديمقراطيين وتكساس للجمهوريين، وخاضت الحرب الأهلية الأمريكية في القرن الـ18 ضد بعضهما البعض، بالإضافة إلى البعد الجغرافي بين الولايتين، ولكنهما تهاجمان واشنطن لاقتلاع الرئيس المستعصي على التغيير.

البطلة الرئيسية "لي" صحفية مخضرمة ومصورة جالت البلدان وهي تلتقط الصور وترسلها إلى الصحف والتلفزيونات الأمريكية، تنتقل مع صحفية متدربة وصحفيين اثنين من الرجال، وتقول في الفيلم إنها كلما التقطت صورة من مشهد حرب أرسلتها إلى الوطن من أجل تحذير الجميع ألا يفعلوا ببلدهم مثلما تفعل

الأطراف المتحاربة في ذلك البلد البعيد أو القريب من أمريكا، ولكنها تجد نفسها أخيراً تصور مشاهد الحرب والدمار في طريقها من نيويورك إلى واشنطن حيث تقطع مع فريقها حوالي 340 كم من مشاهد الحرب الغاشمة.

من المشاهد المؤثرة في الفيلم لعبة الشاب في الانتقال من سيارة إلى أخرى وهما في أقصى سرعة، وتجرب جيسي الصحفية المتدربة مع لي شجاعتها وتتحدى الخوف وهي تنتقل من سيارة الصحفيين إلى سيارة صديق لهم، ولكن السيارة التي تنتقل إليها الصحفية المتدربة سرعان ما تختفي بشكل كارثي، ليجدوها أخيراً عند حاجز لميليشيا عنصرية تحقق مع العابرين، ما أصلك؟ هل أنت أمريكي؟ ومن أي نوع من الأمريكيين أنت؟ ويبرع الصحفي الرئيس بإقناعهم بأنهم مثلهم أمريكيون، وسط رعب الصحفية المتدربة جيسي وبكائها، ولكن أحد جنود الحاجز يطلق النار على الشاب الذي قفز من السيارة لأن ملامحه آسيوية ولا يعتبره أمريكياً، ويبدو المشهد شديد الوحشية ويذكرنا بمشاهد حواجز جيش الأسد، والميليشيات الإيرانية الطائفية، ومشاهد حواجز "داعش" التي لم يسلم من قسوتها حتى الجنود المنشقون عن نظام الأسد، حين كانوا يقتلون بدم بارد.

ويبعث الفيلم بمشاهد الغابات التي تحترق على طول الطريق والتخريب اللامتناهي في بني الحياة، مع بعض المشاهد الحياتية التي لا تزال مستمرة في الفيلم وتبدو عائمة على بحر من مشاهد الحرب الوحشية. ويبرز مشهد آخر تبدو فيه زينة عيد الميلاد وألوان الأشجار المتلائة وفي نفس الوقت يتم تبادل إطلاق النار بين الجنود وصاحب البيت في انتقال معبر من جمال الحياة والسلام إلى وحشية القتل المتبادل.

مشاهد القتل والتفجير يشبهها بعض المعلقين بحروب أمريكا بعد 11 من أيلول 2001 ضد أفغانستان والعراق، حين أعلن جورج بوش الابن الحرب على العالم، وصار الموت شعاراً أمريكياً وهدفاً للانتقام، تماماً مثلما تفعل إسرائيل اليوم بقيادة نتنياهو في غزة وهي تقتل الفلسطينيين وتحيل حياتهم إلى جحيم بحجة الانتقام من

"حماس"، متمدة التورط في الإبادة الجماعية التي صارت واضحة لكل مراقب، ولكل محكمة دولية منصفة.

الذاكرة السورية تعج بمثل هذه المشاهد المأساوية على يد رئيس رفض الانصياع لمطالب الشعب، وتعتمد استعمال العنف والبراميل المتفجرة واستقدام الميليشيات الإيرانية والطائرات الروسية في ظروف دمار لا يزال مستمرًا خلال 13 عاماً من المشاهد التي لم يتح لها التصوير فاتق الدقة الذي حصلت عليه مشاهد الحرب الأهلية الافتراضية في أمريكا، ولكن تم تأريخها بكاميرات الهواة السوريين وموبايلاتهم وبكاميرات بعض الصحفيين والمصورين الذين يبحثون عن الحقيقة، ووثقوا جزءاً غير قليل مما يجري في سوريا، وقد كانت تهمة التصوير من أكبر التهم التي تودي بحياة المعتقل سواء لدى النظام أو لدى الميليشيات الإيرانية أو لدى "داعش".

"حرب أهلية" فيلم مأخوذ من وحي مشاهد مؤيدي ترامب الذين رفضوا نتائج الانتخابات في عام 2021 واحتلوا مجلس النواب، وهو إنذار عن احتمالات قادمة إذا رفض ترامب ومؤيدوه نتيجة الانتخابات، ولعل عرضه في هذه الأشهر القليلة قبل الانتخابات في تشرين الثاني المقبل هو رسالة تحذير لمؤيدي ترامب، رغم أن الفيلم لا يتحدث بالسياسة ولا بالأفكار وإنما فقط بتدفق الصور والمشاهد والأصوات التي تثير الذعر في صفوف المشاهدين بالولايات المتحدة وعبر العالم، وتقول إن الحرب ليست حلاً.

قلت لصديقي المغترب الذي لم يشهد وحشية نظام الأسد وما تولد عنها، من الواجب عليك حضور هذا الفيلم لتتعرف إلى بعض ما تعرضنا له. وظلت مشاهد إطلاق النار وقصف الطائرات المتدفقة من الفيلم تحل مخيلتي وتعيدني إلى أعوام البراميل المتفجرة، وصواريخ "سكود"، وحواجز ميليشيات الدفاع الوطني، والمخابرات، و"جبهة النصرة"، و"داعش"، وما إلى ذلك من متممات الوحشية التي احتلت بلادنا، ومزقتنا، وهجرتنا بعيداً عن الوطن الذي تحول إلى مقابر وسجون كبيرة.



# ”بروكسل 8”..

## تعملل أوروبى يذفع ثمنه اللاجئون

عنب بلدى  
ملف العدد 641  
الأدد 02 دزيران 2024

إعداد:  
جنى العيسى  
هانى كرزى





## انزياح أوروبي أم تململ؟

وأوضح فيصل عباس محمد، في حديث إلى عنب بلدي، أنه ربما وراء الصمت الأمريكي- الأوروبي النسبي عن مسيرة التطبيع العربي الرسمي مع النظام السوري، إعطاء هذه العملية فرصة ما، ولكن هذا الموقف الغربي لم يُترجم إلى مباركة صريحة بتطبيع لا يبعث على التفاؤل من حيث النتائج المأمولة.

ويعتقد الأكاديمي أن تخفيض حجم التعهدات قد يرتبط بعدة عوامل، منها نفاذ صبر الأوروبيين وفتور حماسهم حيال "أزمة" طالت أكثر من توقعاتهم.

كما يزداد اعتماد دول الاتحاد الأوروبي على مسار آخر مواز للمساعدات، وهو مسار الإغراءات المالية وهي أقرب ما تكون إلى الرشى لبعض أنظمة المنطقة (لبنان، مصر،

ليبيا، تونس)، للحد من تدفق اللاجئين إلى القارة الأوروبية، بغض النظر عن الأساليب غير الإنسانية التي تتبعها هذه الدول بالتعامل مع اللاجئين، وفق تعبير الدكتور فيصل عباس محمد.

**فرصة للحل**  
ليس هناك إجماع داخل الاتحاد الأوروبي حيال الوضع في سوريا، وتطالب ثمانية دول أعضاء (النمسا، جمهورية التشيك، قبرص، الدنمارك، اليونان، إيطاليا، مالطا، بولندا) بإعادة تقييم الظروف في سوريا لكي تتم الإعادة "الطوعية" للاجئين إلى وطنهم.

ولكن لا يبدو أن هذه الأقلية استطاعت إقناع بقية الدول الأعضاء بتغيير الموقف من قضية اللاجئين السوريين، كما يظهر في المقررات النهائية لمؤتمر "بروكسل"، ولو أن انخفاض مستوى التعهدات المالية الأوروبية سيزيد من معاناة السوريين، بحسب ما يرى الأكاديمي السوري- الكندي فيصل عباس محمد، الحاصل على دكتوراه في الدراسات الشرق أوسطية.

أنها تنوي إطلاق صندوق خاص لـ "التعافي المبكر" في سوريا، بهدف إقامة مشاريع في عدد من القطاعات قبل حلول الصيف المقبل، على أن يتم تمويل هذه المشاريع من بعض المانحين غير التقليديين كدول الخليج.

وقال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، آدم عبد المولى، في مراسلة إلكترونية سابقة مع عنب بلدي، إن أمانة الصندوق يجب أن تكون خارج سوريا، بغية حماية "التعافي المبكر" من أي محاولة للتسييس.

فتح انخفاض قيمة التعهدات المالية ضمن مؤتمر "بروكسل" الثامن لدعم مستقبل سوريا والمنطقة، الباب أمام تساؤلات حول الموقف الأوروبي من الملف السوري، واحتمالية انزياحه عن هذا الملف، أو حدوث أي تغيير مستقبلي في موقفه المناهض للنظام السوري.

وتعهدت الدول المشاركة في مؤتمر "بروكسل 8" بتقديم مساعدات مالية بقيمة 7.5 مليار يورو، في انخفاض قدره 2.1 مليار يورو عن تعهدات العام الماضي، إذ بلغ حجم التعهدات 9.6 مليار يورو، في 2023.

وخلال هذا العام كان لافتاً تخفيض الاتحاد الأوروبي قيمة المساعدات المالية عن العام الماضي، رغم بقاءه في صدارة الدول ذات الحصة الأكبر من التعهدات. وأعلن الاتحاد الأوروبي عبر موقعه الرسمي، أنه تعهد خلال مؤتمر "بروكسل 8" بمبلغ 2.12 مليار يورو لهذا العام، بينما بلغت التعهدات الأوروبية العام الماضي 3.8 مليار يورو.

"هيئة التفاوض السورية" انتقدت الدول الداعمة في المؤتمر، وعلق رئيسها بدر جاموس، في منشور له عبر "فيس بوك"، أن "احتياجات السوريين الأساسية أكبر بكثير من المساعدات المعلنة في بروكسل، فالوضع الإنساني والصحي والتعليمي يزداد سوءاً وكارثية يوماً بعد يوم".

بدوره، قال رئيس الائتلاف السوري المعارض، هادي البحرة، في بيان، إن حجم الوعود المعطاة في "بروكسل" انخفضت عن الأعوام السابقة، كما أنها "بعيدة جداً عن الوفاء بالحجم الحقيقي للاحتياجات الإنسانية"، معرباً عن أمله في أن تصل المعونات لمستحقيها الفعليين.

انخفاض التعهدات الأوروبية كان أحد المؤشرات التي بدأت تنذر بوجود انزياح أوروبي عن الملف السوري، ففي الوقت الذي رفع فيه الاتحاد الأوروبي شعار اللاءات الثلاث (لا للتطبيع، لا لرفع العقوبات، لا لإعادة الإعمار) حتى الوصول لحل سياسي، يعمل في المقابل على دعم مشاريع "التعافي المبكر" التي يشتهر باستفادتها النظام السوري منها سياسياً.

المدير التنفيذي لمنظمة "بيتنا سوريا"، أسعد العشي، قال لعنب بلدي، إن مشاريع التعافي المبكر في سوريا ليست جديدة، بل بدأت أوروبا بدعمها منذ عام 2014، تحت مسميات مختلفة كدعم الصمود وتعزيز الاستقرار، وإلى اليوم ما زال الاتحاد الأوروبي مستمراً بنفس النهج لدعم تلك المشاريع تحت مسمى "التعافي المبكر"، وليس من أجل إعادة الإعمار.

واعتبر العشي الذي حضر مؤتمرات "بروكسل" السابقة، أن الاتحاد الأوروبي كان موقفه فاتراً جداً من صندوق "التعافي المبكر" الذي أطلقته الأمم المتحدة مؤخراً، لأنه كان متخوفاً من استغلال هذا الصندوق من قبل النظام لخدمة أجداته وإعادة الإعمار، ما يعني أن أوروبا متمسكة باللاءات الثلاث، وفق رأيه.

ويرى العشي أن لا مؤشرات على انزياح أوروبي عن الملف السوري، بل هناك تململ وفقدان للصبر، بسبب تعنت النظام السوري وعدم انخراطه في عملية سياسية جديدة بعد مضي أكثر من 13 عاماً على اندلاع الثورة السورية. وأعلنت الأمم المتحدة، في منتصف نيسان الماضي،



قد يشكل هذا التقليل في الدعم المالي وسيلة ضغط أوروبية على الحليف الأمريكي و"أصدقائه" في المنطقة العربية لكي يظهروا جدية أكثر في إنهاء الصراع في سوريا وتأمين عودة اللاجئين إليها. كما يُستدل من المطالبة الصريحة لمسؤول العلاقات الخارجية، جوزيب بوريل، والموجهة للولايات المتحدة وحلفائها من الأنظمة العربية لاستخدام نفوذهم السياسي بأنها محاولة لإعطاء دفعة جديدة للعملية السياسية في سوريا.

فيصل عباس محمد  
أكاديمي سوري- كندي

### لا ضغط كاف

الباحث السوري الحاصل على ماجستير في إدارة النزاع والعمل الإنساني، محمود الحسين، قال لعنب بلدي، إن موقف الاتحاد الأوروبي من الأزمة السورية كان واضحاً لناحية تحديد سوريا غير آمنة لعودة اللاجئين، أو لضرورة زيادة حجم المساعدات لتلبية الاحتياجات المتسارعة.

بينما يرى الحسين أن المشكلة في الموقف الأوروبي تكمن في غياب الضغط من أجل التوصل لحل سياسي، فيما تقوم السياسة حالياً على احتواء النزاع وضبطه ضمن الحدود السورية فقط لا غير، تخوفاً من موجة لجوء جديدة نحو أوروبا.

وفسر الباحث الانقسام الأوروبي حول ملف اللاجئين السوريين بوجود أسباب داخلية لدى البلدان كإيطاليا والنمسا وقبرص، التي تحاول إعادة علاقاتها مع النظام، أو تسعى لتقييم سوريا آمنة لعودة اللاجئين، وذلك نتيجة وصول اليمين إلى الحكم.



## انقسام أوروبي حيال اللاجئين

بؤادر الانزياح الأوروبي عن الملف السوري تجلت كذلك من خلال طريقة التعاطي مع ملف اللاجئين، إذ بدأت بعض الدول الأوروبية تتجه نحو تصنيف مناطق في سوريا على أنها "آمنة" بغية ترحيل اللاجئين إلى بلادهم، وعدم قبول طلبات إقاماتهم.

وفي أيار الماضي، طالبت حكومات ثمانية دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي بإعادة تقييم الوضع في سوريا للسماح بـ"العودة الطوعية" للاجئين السوريين إلى وطنهم، وفق ما ذكرته وكالة "أسوشيتد برس".

واتفقت كل من النمسا وجمهورية التشيك وقبرص والدنمارك واليونان وإيطاليا ومالطا وبولندا على إعادة تقييم "المناطق الآمنة" في سوريا لإيجاد "طرق أكثر فعالية للتعامل" مع اللاجئين السوريين الذين يحاولون الوصول إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك خلال مؤتمر للهجرة عُقد في العاصمة القبرصية نيقوسيا.

وحذرت قبرص التي ترأست المؤتمر من أن عودة اللاجئين ستكون في البداية على أساس طوعي، لكن ذلك قد يتطور إلى عودة قسرية في مرحلة لاحقة.

وجاء هذا الاتفاق غداة دعوة 15 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي جميع الأعضاء الـ 27 لتعزيز الشراكات مع الدول الواقعة على طول طرق الهجرة على أمل تجنب محاولات الوصول إلى أوروبا.

ومنتصف أيار الماضي، اعتبر وزير الداخلية في النمسا، غيرهارد كارنر، أن محافظة اللاذقية "آمنة"، واقترح ترحيل اللاجئين السوريين إليها في المستقبل، وذلك خلال لقاء نشره موقع "Welt" النمساوي.

وقال كارنر النائب عن "حزب الشعب" الحاكم، إن وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي بدؤوا بمناقشة إعادة اللاجئين السوريين والأفغان إلى بلادهم الأصلية.

وأشار الوزير إلى أنه في حالة سوريا، "سأذهب إلى أبعد من ذلك، فمحافظة اللاذقية على سبيل المثال تعتبر آمنة تماماً، فلماذا لا نعيد السوريين إلى هناك في المستقبل؟ يجب ألا تكون هناك محرمات زائفة".

الخطوة النمساوية سبقتها عليها قبل سنوات الدنمارك، ففي عام 2021 قررت الحكومة الدنماركية سحب تصاريح الإقامة لحوالي 100 لاجئ سوري وطالبتهم بالعودة إلى بلادهم، بزعم أن دمشق أصبحت مدينة "آمنة".

وفي آذار 2023، انضمت اللاذقية إلى دمشق ضمن قائمة المناطق الآمنة في سوريا، بحسب ما أكد قرار السلطات الدنماركية، والهدف من توسيع رقعة "الأماكن الآمنة" هو إعادة اللاجئين السوريين، ما أثار قلق مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

مؤشرات الانزياح الأوروبي فيما يخص التعامل مع ملف اللاجئين، تجلى كذلك من خلال اتخاذ الاتحاد الأوروبي سلسلة قرارات جديدة، منها الاتجاه نحو استقبال المهاجرين كعمال وليس كطالبين لجوء.

المجلس الاتحادي في ألمانيا وافق على قانون مواصلة تطوير هجرة العمال المهرة في 7 من تموز 2023، على أن يدخل حيز التنفيذ في حزيران 2024.

وأكد المستشار الألماني، أولاف شولتس، أهمية أن تحصل ألمانيا بالفعل على عمالة ماهرة، مضيفاً، "نحن بحاجة إلى قانون هجرة العمال المهرة الأكثر حداثة في الاتحاد الأوروبي، وإذا كان لدى الأشخاص خبرة مهنية أو إمكانات شخصية، فسنمكثهم من الحصول على موطن قدم في سوق العمل لدينا"، وفق ما ذكره موقع "الحكومة الفيدرالية" الألمانية.

وكشفت الحكومة الألمانية، في تشرين الثاني 2023، عن خطتها المؤلفة من عشر نقاط لمواجهة الزيادة في أعداد اللاجئين من خلال تشديد إجراءات سياسة الهجرة، بما في ذلك تقييد المساعدات المالية المقدمة.



من يوم "الحوار" في مؤتمر "بروكسل" الثامن - أيار 2024 للاتحاد الأوروبي

## موقف أمريكي يقود السياسة الأوروبية

تسلّم بايدن الحكم بدأ يتراجع تجاه الملف السوري، ولكن هذا التراجع ليس بسبب تغيير موقف واشنطن من الأسد، بل نتيجة ظهور أولويات أخرى مثل أوكرانيا، إضافة إلى أن أميركا لم تعد تجد الملف السوري باهظ الثمن ومفيداً جداً لها، لأن الإمساك بهذا الملف يحتاج إلى رأس مال سياسي، وضغط على النظام أو حلفائه، إلى جانب التنسيق مع روسيا الذي أصبح صعباً بعد حرب أوكرانيا، لذا وجدت أميركا أنها ليست مستعدة لتقديم تنازلات من أجل الملف السوري.

وأضاف العبد الله أنه بعد الفشل بالوصول إلى حل سياسي وتغيير موازين القوى على الأرض، فإن الاتحاد الأوروبي دون انخراط أمريكي مباشر في الملف السوري، لن يستطيع دعم القضية السورية لا بعمل عسكري ولا بضغط سياسي ولا بمفاوضات من أجل إحداث تغيير سياسي.

لذا مع تراجع الموقف الأمريكي تجاه سوريا، فإن الاتحاد الأوروبي لم تعد لديه أوراق ضغط أكثر من الولايات المتحدة، وبالتالي هذا الموقف انعكس إلى حد ما على تعهدات بروكسل وأسهم في تراجعها، وفق العبد الله

موافقة مجلس النواب عليه في نيسان الماضي. الصحفي والكاتب السوري إبراهيم حميدي، قال في مقال رأي له في مجلة "المجلة" تحدث عن تغير الموقف الأمريكي من التعاطي مع الملف السوري، إن مسؤول الشرق الأوسط بريت ماكغورك لا يريد "تكبيل يديه" في التفاوض مع دمشق، ولا يريد التدخل في خيارات حلفاء أميركا، لذلك تدخل باسم الرئيس بايدن لمنع تمرير مشروع قانون مناهضة التطبيع العربي مع النظام.

حميدي تحدث في مقاله عن وجود انقسام أوروبي إزاء التعاطي مع دمشق، ففي الوقت الذي خطت فيه عدة دول، مثل إيطاليا وقبرص واليونان، خطوات إضافية للتطبيع الدبلوماسي مع النظام، كان هناك تشدد من فرنسا وألمانيا وبريطانيا تجاه الأسد، وهو ما تُرجم من خلال المحاكمات التي تجري لمسؤولين سوريين في أوروبا، لكن الواضح أن رياح التطبيع مع الأسد تهبّ في أكثر من اتجاه، لدرجة أن أميركا ودولاً أوروبية لم تعد تعرقل قنوات التواصل مع دمشق.

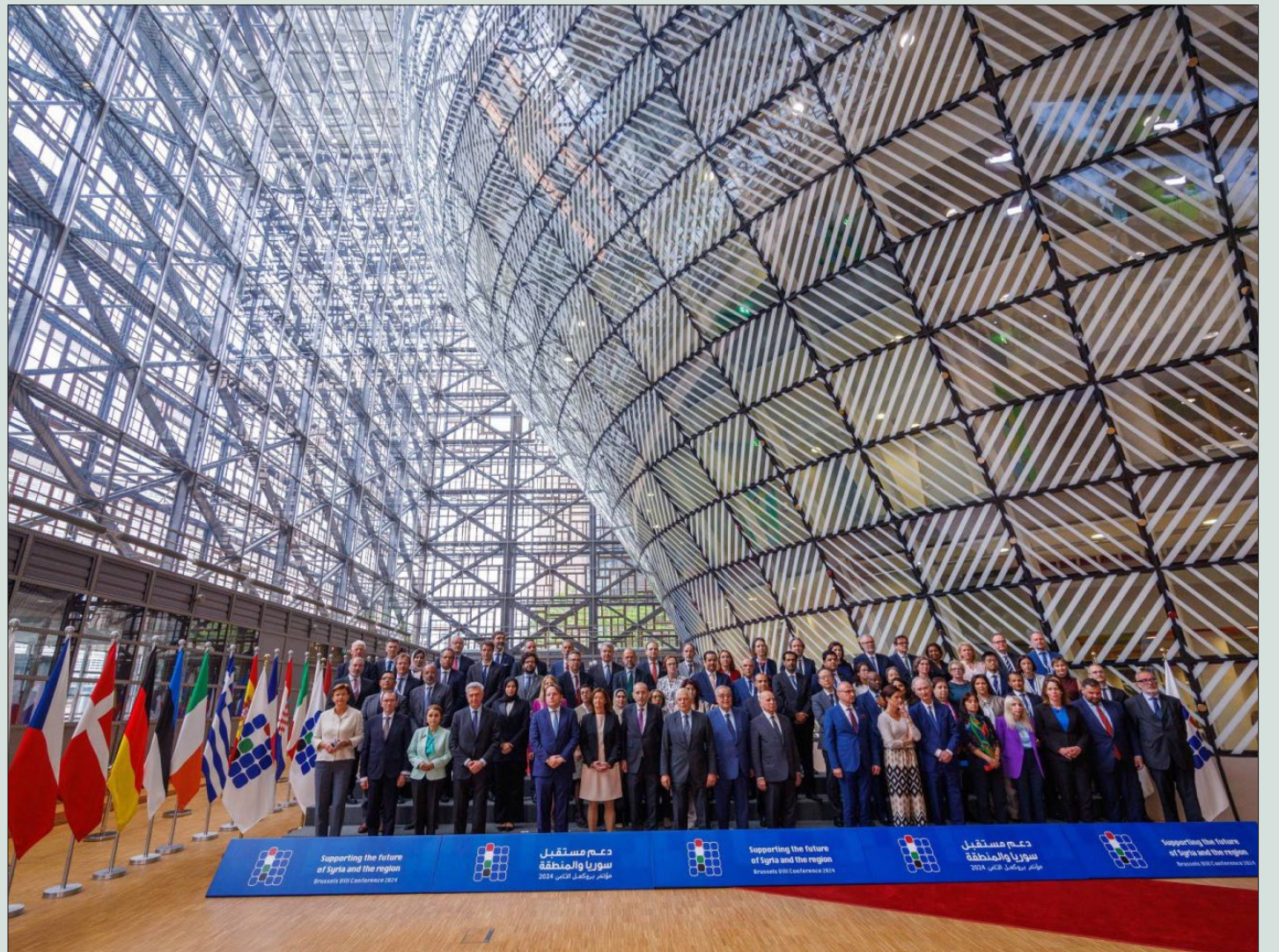
وفي هذا السياق، قال مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، إن الموقف الأمريكي منذ

لا يمكن عزل احتمالية الانزياح الأوروبي في الملف السوري عن الموقف الأمريكي الذي بدأ يتغير خلال السنوات الماضية، وكان منعطف هذا التغير حين صرح المبعوث الخاص لوزير الخارجية الأمريكي إلى سوريا، جيمس جيفري، أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى تغيير النظام في سوريا، ولكنها مهتمة بتغيير سلوكه أولاً، في عام 2018.

الاتحاد الأوروبي كان حريصاً على التماهي مع الموقف الأمريكي تجاه سوريا، ففي عام 2021 تبني الاتحاد الأوروبي ذات الموقف الأمريكي حول التأكيد على ضرورة تغيير سلوك الأسد بدلاً من تغيير النظام نفسه.

وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، خلال مؤتمر بروكسل الخامس، إنه لا بد أن يتخذ النظام السوري قراراً واضحاً بتغيير سلوكه، وتغيير أسلوب تفاعله مع بقية بلدان العالم، وذلك خلال تصريح له لصحيفة "الشرق الأوسط".

تغير الموقف الأمريكي مع النظام السوري عاد ليتضح أكثر بعد تجميد الرئيس الأمريكي، جو بايدن، قانون مناهضة التطبيع مع النظام رغم



صورة تذكارية للمشاركين في مؤتمر بروكسل الثامن حول سوريا - 27 من أيار 2024 (إ.ب.أ)

## لاجئو دول الجوار متأثرون

لن يرضي انخفاض قيمة التعهدات المالية في مؤتمر "بروكسل" دول جوار سوريا، حيث يقيم العدد الأكبر من اللاجئين السوريين، في دول لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر.

انخفاض التعهدات جاء في حالة غياب استقرار يعانيتها اللاجئين في هذه البلدان، إلى جانب تضخم اقتصادي وأزمات مالية عديدة تعانيها هذه الدول قد يتسببها البعض إلى أعداد اللاجئين التي تفوق قدرة البلد المستضيف على التحمل.

ووسط حملات ممنهجة تمارسها الدول بهدف ترحيلهم تسفياً، في ظل تضاعف خطاب الكراهية، قد يدفعون إلى العودة إلى سوريا هرباً من هذه الضغوط.

وقد حمل مسؤولو هذه الدول خطابها حيال اللاجئين إلى مؤتمر "بروكسل 8"، إذ رفعت الشكوى من زيادة الضغط عليها جراء وجود اللاجئين السوريين.

وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، صرح بأن بلاده لن تتمكن من مواصلة تقديم الخدمات للاجئين السوريين، بما في ذلك الخدمات التعليمية لأبنائهم.

كما لم يتوان وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بوحيب، عن اقتراح نقل اللاجئين السوريين إلى بلد ثالث، في تصريح يتزامن مع اشتداد حملات التهريب والملاحقة والتهجير القسري لهؤلاء اللاجئين.

تخفيض المساعدات المالية سيفاقم من معاناة اللاجئين السوريين على الأضعدة الاقتصادية والإنسانية والأمنية في الدول المضيفة، ويعطي ذريعة أخرى للمسؤولين في دول الجوار لزيادة التضييق على هؤلاء اللاجئين والضغط عليهم للعودة إلى حيث يواجهون مصيراً محتوماً على يد النظام السوري، وفق ما أكد الباحث السوري-الكندي فيصل عباس محمد.

## سوريا أولاً.. منح تفوق تعهدات 2023

أظهر تقرير التتبع المالي الصادر عن الاتحاد الأوروبي في أيار 2024، أنه خلال العام الماضي (من حزيران 2023 وحتى كانون الأول 2023)، أسهمت الجهات الدولية المانحة ضمن مؤتمر "بروكسل" السابع بمبلغ 5 مليارات يورو لعام 2023 لسوريا ودول المنطقة الأكثر تضرراً من الأزمة السورية (الأردن، لبنان، تركيا، العراق، مصر)، وبالتالي تحقيق 109% من تعهدات المؤتمر الأصلي التي بلغت حينها 4.6 مليار يورو. وبالنسبة للتعهدات المرصودة منذ العام الماضي لعام 2024، بلغت نسبة التعهدات الممنوحة 1.3 مليار يورو وهو رقم إضافي عن الرقم الذي كان مرصوداً ومحددًا بـ 1.3 مليار يورو فقط.

بينما تم توفير ملياري يورو على شكل قروض لعام 2023 وما بعده، ما يعني تلبية 52% من التعهد الأصلي على شكل قروض لحكومات البلدان المضيفة للاجئين.

من بين البلدان المدعومة، تلقت سوريا أكبر حصة مساهمة لعام 2023 بقيمة ملياري يورو، واستفادت سوريا أيضاً من 68 مليون يورو على شكل منحة لعام 2024 وما بعده.

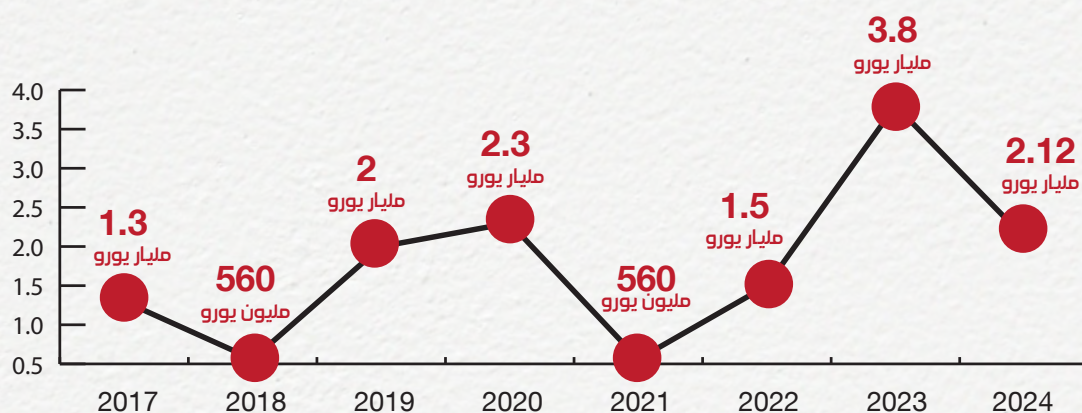
وحصل لبنان على ثاني أكبر مبلغ عام 2023 من مساهمات المنح بمبلغ 938 مليون يورو.

فيما تلقت تركيا 892 مليون يورو من مساهمات المنح لعام 2023، كما حصل الأردن على 667 مليون يورو لعام 2023، وكان صاحب أكبر عدد من مساهمات المنح لعام 2024 وما بعده بمبلغ 675 مليون يورو.

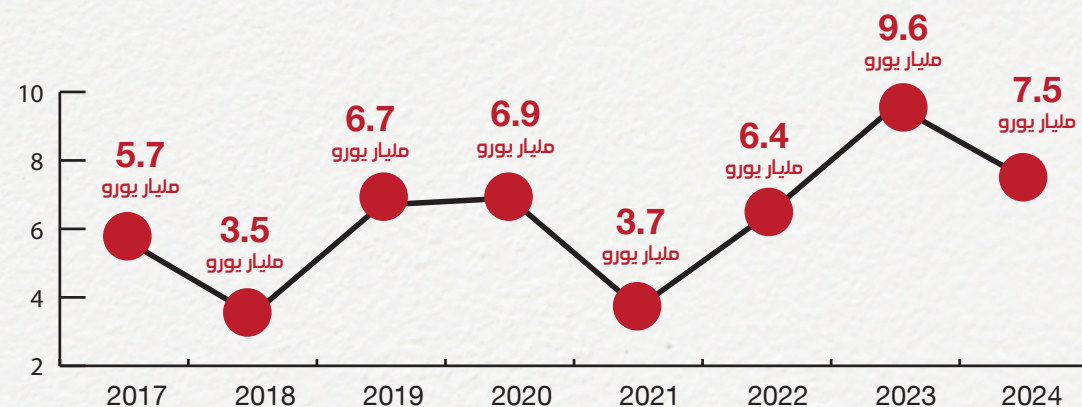
بينما حصلت مصر على مساعدات في 2023 بقيمة 82 مليون يورو، وهو ما يتجاوز ثلاثة أضعاف تعهد المؤتمر المقرر لمصر وقدره 25 مليون يورو.

تعهدات المانحين لدعم سوريا  
خلال مؤتمرات بروكسل الثمانية

## تعهدات الاتحاد الأوروبي



## تعهدات جميع المانحين

سوريا خارج  
الأولويات  
الدولية

رغم تراجع التعهدات المالية الدولية عمومًا والأوروبية خصوصًا هذا العام في مؤتمر "بروكسل 8"، فإن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، قال في تصريح صحفي، إن الاتحاد الأوروبي يقف إلى جانب الشعب السوري والمجتمعات المضيفة له، ولا شك أن التحديات الرهيبة التي تواجهها المنطقة اليوم لا يمكن أن تصرف انتباهه عن الاستمرار في الضغط من أجل التوصل إلى حل سياسي، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم "2254".

وكالة "أسوشيتد برس" علّقت على تراجع تعهدات المانحين هذا العام بأنه مؤشر على استمرار إرهاب المانحين، حيث يتركز اهتمام العالم على الصراعات في أماكن أخرى، بما في ذلك الحروب في أوكرانيا والسودان وغزة. مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، يرى أن التعهدات في بروكسل تراجعت بسبب وجود قضايا أخرى حول العالم جعلت الملف السوري يتراجع خطوة إلى الخلف على قائمة الأولويات بالنسبة لأوروبا، وعلى رأسها حرب أوكرانيا التي كلفت الكثير ماليًا من أجل تقديم الدعم العسكري والإغاثي، إلى جانب النفقات التي تكبدها الاتحاد الأوروبي لاستضافة اللاجئين الأوكرانيين.

وأضاف العبد الله لعنب بلدي، أن حرب غزة أصبحت إحدى القضايا البارزة التي طغت على سلم الأولويات بالنسبة للاتحاد الأوروبي، الذي سيلعب غالبًا دورًا رئيسيًا في إعادة إعمار غزة، إلى جانب ملفات أخرى كاستضافة المهاجرين الأفغان الذين اتجهوا نحو أمريكا وأوروبا، وحدثت موجة هجرة من معظم الدول التي فيها نزاعات إلى الاتحاد الأوروبي. مدير منظمة "بيتنا سوريا"، أسعد العشي، تحدث كذلك عن أسباب تراجع تعهدات المانحين هذا العام قائلاً، إنه بعد مضي أكثر من 13 سنة على الثورة السورية، صارت هناك ضغوط تمارس على الدول المانحة من قبل مواطنيها ودافعي الضرائب، بغية دفعها للتركيز على قضايا أكثر إلحاحًا من سوريا، ومنها أوكرانيا كونها دولة في أوروبا، وبالتالي أصبحت كيفة إلى جانب غزة أولوية أكثر من سوريا.

ولفت العشي إلى أن تراجع المانحين بتقديم الدعم لسوريا هذا العام كان متوقعًا، مع توالي الأزمات في كل أنحاء العالم، لكن انعقاد المؤتمر بحد ذاته يعتبر إنجازاً في ظل الظروف الدولية الحالية، وفق رأيه.

وأضاف العشي أن الاتحاد الأوروبي تعلم من درس غزة، بعدما وجد أن تجميد الصراع فكرة خاطئة، وأنه كان عليه معالجة جذور الصراع هناك قبل أن ينفجر في تشرين الأول 2023، وفي ضوء ذلك ستواصل أوروبا الاهتمام بالملف السوري، لأنها تعلم أن التخلي عن دعم هذا الملف سياسيًا وماليًا، سيتسبب في انفجار الوضع هناك كما حصل في غزة، وربما يولد موجة لجوء ضخمة إلى أوروبا وتبعات أخرى كارثية.

الباحث السوري الحاصل على ماجستير في إدارة النزاع والعمل الإنساني، محمود الحسين، قال لعنب بلدي، إن لتراجع قيمة التعهدات المالية عدة أسباب، أبرزها أن الأزمة الإنسانية في سوريا أصبحت بنظر المانحين أزمة معقدة رغم ازدياد الوضع سوءًا سنة بعد سنة، بسبب الاستعصاء السياسي في البلاد.

وأشار الحسين إلى وصول المانحين إلى مرحلة "ملل الداعم" نتيجة ظهور أزمات دولية وأولويات جديدة له، ما يفرض عليه تقليص الدعم تجاه أزمة ما نتيجة لتفاعلات سياسية دولية.

# التسعير بـ 31 سنتاً للكيلو يثير اضطرابات شمال شرقي سوريا "الإدارة الذاتية" تصب القمح في طاحونة النظام



أحد العاملين في صوامع القمح بمنطقة سيطرة الإدارة الذاتية يتسلم أول دفعة من المحصول خلال العام الحالي - 29 من أيار 2024 (هاوار)

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

أحدثت تسعيرة القمح التي حددتها "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا تلملاً في مناطق سيطرتها، إذ انتشرت الوقفات الاحتجاجية في مناطق متفرقة للمطالبة بالعدول عن السعر المحدد بـ 31 سنتاً أمريكياً للكيلوغرام الواحد، في وقت قالت فيه "الإدارة" إنها لن تتراجع عن قرارها. المنطقة التي يعتبر فيها محصول القمح استراتيجياً، تربطها حدود نهرية، وأخرى برية مع مناطق سيطرة النظام السوري، ما يجعل من تهريب المحاصيل نحو الأخيرة سبباً لتجنب الخسائر، وفق ما يراه مراقبون. وبرزت "الإدارة" عجزها عن زيادة التسعيرة على ما هي عليه اليوم بالهجمات التركية، والنقص في ميزانيتها، وعدم إمكانية التصدير، وبالتالي ستتكبد خسائر مالية "كبيرة"، وفق تقرير نشرته وكالة "هاوار" المقربة من "الإدارة الذاتية".

## مطالب وتبريرات

في 24 من أيار الماضي، حددت "هيئة الزراعة والري" في "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا سعر شراء مادة القمح من الفلاحين للموسم الزراعي 2023-2024 بـ 31 سنتاً أمريكياً لكل كيلوغرام واحد، بالتوازي مع تسعيرة طرحها النظام بلغت 36 سنتاً للكيلوغرام. السعر الذي حددته "الإدارة" تسبب باحتجاجات في قرى وبلدات في أرياف دير الزور والرقبة والحسكة، لم تهدأ حتى لحظة تحرير هذا التقرير، ما دفع "الإدارة" لتبرير أسباب طرح السعر بشكله الحالي. قال إداريون في "الإدارة الذاتية" لوكالة "هاوار"، إنهم سعوا عبر تجار لتصدير القمح إلى خارج المنطقة، وبيعه للنظام، وأيضاً لكرديستان العراق، ودول أخرى في الجوار، بأسعار تناسب سداد قيمة شراء القمح في الداخل، لكن جميع الجهات المذكورة لم تدفع للوسطاء

والتجار سوى 250 دولاراً للطن الواحد من القمح. وعزا المسؤولون في هيئة الزراعة والمالية في "الإدارة" أسباب العجز القائم في الميزانية إلى تحديد سعر القمح "المرتفع مقارنة مع دول الجوار والأسعار العالمية" خلال العام الماضي، بحسب ما نقلته "هاوار" في 30 من أيار الماضي. أيضاً في 28 من أيار، بررت "الإدارة" رسمياً تخفيض أسعار محصول القمح عبر بيان صحفي قالت فيه، إن "الخناق الاقتصادي" الذي تتعرض له الجغرافيا التي تسيطر عليها، والهجمات التركية، أثرت سلباً على الكثير من الموارد المالية. وبناء على دراسة أعدتها حول تكلفة زراعة الدونم من القمح، التي بلغت بـ 29 سنتاً للكيلوغرام الواحد، وفق "الإدارة"، حددت السعر الجديد بـ 31 سنتاً، مفسحة لـ "هامش ربح" للمزارعين.

## لمصلحة النظام

تتداخل مناطق الانتشار والسيطرة بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وهي الجناح العسكري لـ "الإدارة الذاتية"، وقوات النظام السوري في شمال شرقي سوريا، إذ يتمركز النظام في وسط مدينة الحسكة، ويدير المؤسسات الخدمية فيها، حتى تلك المتعلقة بالشؤون الزراعية منها. وفي 29 من أيار الماضي، قال مدير فرع المؤسسة السورية للحبوب في القامشلي بحكومة النظام، إن عملية التسويق تسير "بوتيرة متزايدة"، إذ بلغت كميات القمح المسلمة لمراكز الشركة الثلاث (جرمز، الثروة الحيوانية، الطواريج) 1476 طناً، ليصل الإجمالي إلى 2685 طناً من القمح المسلم للمراكز. وفي الوقت الذي يعلن فيه النظام تباعاً عن تسلّم محاصيل القمح، حاولت "الإدارة" الحديث عن أن السعر الذي حددته حكومة النظام (36 سنتاً للكيلوغرام) "وهمي"، وهناك مخاوف

من قضم مبالغ من المزارعين، بالإضافة إلى أن تكاليف الزراعة في مناطق سيطرته مرتفعة، ولا يمكن المقارنة بين 36 سنتاً لدى النظام و31 سنتاً لديها. مدير "السورية للحبوب" في القامشلي قال في منشور منفصل، في 30 من أيار، إن شراء القمح من الفلاحين مستمر، إذ بلغت الكميات المسوقة حتى اليوم نفسه 1877 طناً، ومجموع ما تم تسويقه 8278 طناً، ولا تزال العملية مستمرة. وخلال الفترة الزمنية نفسها من العام الماضي، قال مدير فرع المؤسسة السورية للحبوب، جرجس قومي، إن الكمية المسوقة من القمح بلغت 5409 أطنان حتى 2 من حزيران 2023، في المراكز الثلاثة المعتمدة للتسويق نفسها المعلن عنها حالياً.

ويعتقد الباحث المتخصص بالشأن الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات" مناف قومان، أن أثر تسعيرة القمح التي طرحتها "الإدارة" مؤخراً يعتبر لمصلحة النظام، خصوصاً مع وجود فرق بحوالي خمسة سنتات بين سعر النظام وسعر "الإدارة" ما قد يدفع بالكثير من الفلاحين شرق الفرات لبيع محاصيلهم لـ "الإدارة" وتحويلها لتجار ومهربين يعملون لمصلحة النظام. ولم يستبعد الباحث أيضاً أن ليجأ المزارعون لتخزين المحصول وعدم بيعه حتى الموسم المقبل على أمل تحسن السعر، بالتالي لن تكون التسعيرة مفيدة لـ "الإدارة" في كلا الخيارين. الباحث أضاف خلال حديثه لعنب بلدي أن السعر الذي طرحته "الإدارة" كان مفاجئاً، إذ تدل جميع المؤشرات على أن القرار اتخذ بطريقة "ترجح مصلحة النظام على مصلحة الإدارة"، وربما يمكن قراءته على أنه "هدية للنظام".

## نحو سوق التهريب

ترتبط مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في دير الزور والرقبة بمعايير مخصصة لتهريب البضائع، إلى جانب أخرى

يسيطر عليها الجانبان في الحسكة والقامشلي. ولطالما كان سوق التهريب مهرباً لتجار من أبناء المنطقة في سبيل تحقيق مكاسب مادية إضافية سواء في تجارة المحروقات، أو المنتجات الغذائية. الباحث قومان قال لعنب بلدي، إن سوق التهريب قائم بين المنطقتين منذ سنوات، وهناك العديد من المواد المتبادلة بين المنطقتين عبر هذا السوق الممتد على نهر الفرات، إذ تتفاوت بطبيعة الحال أسعار السلع الأساسية بين المنطقتين ما يؤدي إلى نشاط تجارة التهريب.

ويعتقد الباحث الاقتصادي أن تفاوت سعر القمح بين المنطقتين قد يدفع بالتجار نحو سوق التهريب، ما قد يوصل المنتج النهائي إلى المستهلك بأسعار مرتفعة إثر طول قائمة سلسلة الموردين. من جانبه، توقع الباحث الاقتصادي فراس شعبو أن يحجم المزارعون عن بيع محاصيلهم، خصوصاً أن السعر المطروح من جانب "الإدارة" لا يغطي حتى تكاليف الإنتاج، وقد يلجؤون للتهريب لتغطية خسائرهم خلال الموسم الزراعي الحالي.

وأضاف لعنب بلدي أن "الإدارة" لم تطرح سعراً تنافسياً، معتبراً أن التسعيرة الحالية صادرة عن جهة لا تريد الشراء فعلاً، ورجح أن تكون "الإدارة الذاتية" محتفظة بكميات مخزنة من الحبوب لاستخدامها في حال لم يقبل المزارعون على البيع. وتوقع الباحث أن التسعيرة الحالية ستلقي بظلالها على المنطقة مستقبلاً، ففي حال لم يجد مزارعو المنطقة سبيلاً لتصريف محاصيلهم الزراعية، قد يشعرون بعدم جدوى زراعة القمح خلال العام المقبل، بالتالي ستشهد المنطقة نقصاً بالحاصل التي تعتبر استراتيجية بالنسبة لجميع المناطق مختلف سلطاتها على الجغرافيا السورية.

## فعاليات سياسية تعلق

طالبت أحزاب سياسية، منها مشاركة في "الإدارة الذاتية"، بتعديل القرار الصادر عن "هيئة الزراعة والري" بتحديد تسعيرة شراء القمح من المزارعين في الموسم الزراعي 2024.

وقالت الأحزاب في بيان مشترك، إن السعر المحدد "يعتبر إجحافاً بحق المزارعين وبحق جميع العاملين في القطاع الزراعي، لأنه لا يكاد يغطي تكاليف الإنتاج"، وفق ما نقلته وكالة "نورث برس".

وطالب الحزب "اليساري الكردي في سوريا"، والحزب "الديمقراطي الكردي في سوريا" (البارتي)، وحزب "السلام الديمقراطي الكردستاني"، "الإدارة الذاتية" بضرورة مراجعة القرار وإعادة النظر في السعر المحدد، وتحديد أسعار مجزية لإنتاج القطاع الزراعي، وفق البيان.

وأشار البيان إلى أن قرار تحديد سعر شراء القمح بـ 31 سنتاً "يلحق الضرر بالقطاع الزراعي بأكمله، وبالحياتة الاقتصادية والاجتماعية في شمال شرقي سوريا الذي يعتبر منطقة زراعية بالدرجة الأولى".

من جانبه، أعرب "المجلس الوطني الكردي" عن استنكاره لتسعيرة شراء القمح التي اعتبرها "متدنية"، مشيراً إلى أن النظام أبدى استعداداً لشراء القمح بـ 36 سنتاً ما يلحق خسائر فادحة بالمزارعين ويهدد الأمن الغذائي في المنطقة.

وأضاف أن خطوة من هذا النوع قد تُجبر العديد من الفلاحين على ترك أراضيهم والهجرة، بحثاً عن فرص أفضل في أماكن أخرى، ما يشكل خطراً حقيقياً على مستقبل الزراعة في المنطقة. وطالب "المجلس" الجهات الدولية المعنية بالاستقرار في سوريا بالضغط على حزب "الاتحاد الديمقراطي" المتحكم بـ "الإدارة" لإعادة النظر في هذه التسعيرة "الظالمة"، وتحديد سعر عادل يتناسب مع تكلفة الإنتاج، ويضمن هامش ربح للمزارعين والفلاحين.

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

## غياب الثقة والخوف

## التجسس على حسابات "الشريك".. كيف يفسره المتلصصون والخبراء



صورة تصويرية للتجسس بين الزوجين - (تصوير عنب بلدي)

عنب بلدي - نور الحاج

"لا أستطيع التحكم بنفسه، عندما تراودني أفكار ومخاوف عن زوجي، حول احتمالية خسارتي له، أو تواصله بطريقة خاصة مع غيري، أكانت زميلته في العمل، أو غير ذلك، فأبدأ بتتبع حساباته على مواقع التواصل، فقط كي أطمئن، حتى إنني حفظت رمز هاتفه وأفتحه متى شئت، لأراقب محادثاته، وطريقة كلامه مع النساء، عندما ينام، أو ينسى الجوال في البيت".

تحدثت رنا (40 عاماً)، ربة منزل تقيم في ولاية غازي عينتاب التركية، أنه رغم ثقته بحب زوجها لها، وإخلاصه، فإنها تخشى قيام إحدى "الفتيات اللعوبيات"، حسب وصفها، بإيقاعه في حبائلها، أو استغلاله وتخريب علاقتهما، فبرأيها، زوجها مرغوب وكريم، و"البنات بهالزمن شو بيهمهن أكثر من شب حليوة ومعه مصاري، ما عادت القصص مثل زمان".

## الغيرة وضعف الثقة

يتشارك فاطر (47 عاماً) مع رنا الدوافع، فيؤكد ثقته بزوجه، وعدم شكه بها على الإطلاق، غير أن شيئاً ما داخله يدفعه نحو مراقبة هاتفها، واختراق حساباتها على مواقع التواصل، "لعله الغيرة"، حسب قوله.

وأضاف فاطر، الذي يعمل في محل بقالة بمدينة اللاذقية، أنه يزداد طمأنينة عندما يقرأ محادثات زوجته دون علمها، ويرى كيف تتعامل مع الجنس الآخر بكل احترام وجدية، ويعترف بحظر بعض الأشخاص "غير اللبقيين" برأيه، أحياناً، ودون أن يشعرها، حتى عندما اكتشفت حظر أحدهم، قال فاطر، "تصرفت وكأنه لا صلة لي بالأمر".

تميز الاختصاصية النفسية آلاء الدالي بين جانبين في مسألة تجسس الشريك، الأول يعود لأسباب ذاتية تتعلق بالشخص نفسه، وتنشئته، وثقافته،

ووعيه، وذاكرته السلبية، وتجاربه السابقة، وثقته بنفسه، وبالطرف الآخر. وفي حديث إلى عنب بلدي، قالت الدالي إن "الغيرة المرضية" في رأس قائمة الأسباب الذاتية لانتشار ظاهرة اختراق الهواتف والحسابات بين الجنسين، وكذلك الشك أو عدم الثقة بالنفس. الحرب التي عاشها الناس في سوريا، وفقد أحد المقربين، مع التعلق الزائد بالشريك، "التعلق غير الصحي"، الأكثر شيوعاً عند المرأة منه عند الرجل، وخصوصاً التي لا تعمل، بنسبة أكبر، أسهمت أيضاً في تنامي "فوبيا فقدان" عند كثير من السوريين، ممن يمتلكون استعداداً، ويتجلى الأمر بصورة "تعلق مرضي"، ينجم عنه تخوف مستمر ومبالغ فيه، وغير مبرر، أحياناً، من خسارة الشريك، يدفع نحو سلوك "الاختراق"، في سبيل منع هذا الفقد، أضافت الدالي معللة انتشار "الظاهرة".

## علامات الخطورة

المرأة التي لا تعمل، ولا تشغل وقت فراغها بصورة منتجة ومفيدة، تصبح شخصيتها أضعف، وعرضة للتأثر أكثر، ومنفصلة أكثر منها فاعلة، فتبدأ القصة عندها بالتفسيرات الخاطئة لكلمات أو علاقات أو سلوكيات الشريك، ومنها إلى الشكوك، والرغبة بالتجسس على كل صغيرة وكبيرة، حتى وإن لم تكن بتلك الأهمية، ويبدأ بعدها الربط بين الأحداث والتهيؤات وصولاً إلى الهلوسات، في حال ترك الأمر دون حوار بين الشريكين، ووضوح، أو تدخل اختصاصي نفسي عند اللزوم، بحسب الاختصاصية النفسية آلاء الدالي.

## هل هناك ما يبرر؟

بالإضافة إلى الأسباب الشخصية المتعلقة بـ"التجسس" نفسه، هناك جانب آخر هو الأسباب المرتبطة بالشريك، الذي

يقع عليه الاختراق، عندما يمتلك ماضياً غير سليم، من الكذب أو الخيانة، أو على الأقل إخفاء الحقائق، ما يجعل الطرف "التجسس" يشكك بما يقوله أو يفعله، أو يوضحه، حتى وإن كان صادقاً، في بعض تلك المواقف.

تروي الصحفية "سارة" (اسم مستعار)، 42 عاماً، تجربتها مع اختراق حسابات زوجها، وتقول إنها مدفوعة بسبب "خيانة زوجها السابقة". "في البداية، لم يكن يخطر في بالي مراقبة حسابات زوجي على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى لم أفكر وكنت أسخر من كل النساء اللواتي يقمن بهذا الفعل، حتى اكتشفت خيانتها ورسائل الحب والغرام مع إحداهن من خلال (ماسنجر فيس بوك)، منذ ذلك اليوم، قبل نحو عام ونصف تقريباً، ومراقبة حساباته باتت جزءاً من يومي تقريباً".

قالت "سارة". وأضافت أنه لم يكن يبدي أي رد فعل، غالباً إحساسه بالذنب أو الخوف من خسارة عائلتنا دفعه للتغاضي عن الموضوع، وتعتقد أن ذلك أثر سلباً إلى درجة كبيرة أكثر من أثر الخيانة. "قبل ستة أشهر تقريباً، قررت التخلي عن المراقبة، أحياناً أنجح، وأحياناً لا أستطيع"، قالت "سارة".

تقوم أي علاقة على تحقيق عامل الأمان، ويفقده يحدث شرخ في العلاقة يؤثر على الطرف "التجسس"، والطرف الواقع عليه التجسس، بذات السوء، وفق الاختصاصية النفسية آلاء الدالي. فمن وجهة نظر علم النفس، العلاقات المتوازنة بين الرجل والمرأة، ليس فيها أشخاص ونشاطات مبهمه ومجهولة بالنسبة للطرف الآخر، والتوضيح هنا حق للشريكين، وواجب عليهما، حتى يجنبا العلاقة للفرضيات الأسوأ.

فسلوك بعض الرجال "الشريكين" ممن ينكرون على المرأة مثلاً حق معرفتها مكان وجود شريكها مثلاً، أو طبيعة

علاقته بأشخاص آخرين، أو توضيحه الغرض من حديثه وتراسله مع زميلته أو صديقة مقربة منه، كلها مما يوقع الشك في العلاقة، ويدفع بالطرف الآخر باتجاه تبرير "تجسس"، وهنا يقع "الشك المشروع"، بحسب الاختصاصية الدالي.

شددت الدالي على أن الحل لتجنب الوقوع في "شك التجسس" هذا، أو القدرة على تجاوزه عند وقوعه، يبدأ من الاختيار الصحيح للشريك قبل الارتباط، ويلعب الوعي والثقافة والوضوح في العلاقة والصدق دوره في تخفيف مسبباته، والأهم من كل ذلك التواصل الصحي والمستمر بين الطرفين، لحل أي مشكلة وتخطيها، قبل تحولها لمصيبة.

## مواقع التواصل.. قنوات الخيانة

الانفتاح الزائد على مواقع التواصل، والإنترنت، يسبب زيادة معدلات الخيانة، والمشكلات بين الزوجين، أو الشريكين عموماً، واتساع مدار التشكيك والظنون، واحتمالات توقع الأسوأ، وكثيراً ما يلجأ الشريك، رجلاً كان أو امرأة، بسبب هذا الانفتاح، للبحث والاختراق في هاتف وحسابات الطرف الآخر، بهدف تتبع سلوك الشريك، والتحقق من وقوع الخيانة بحقه من عدمه، ويرى سلوكه مبرراً لهذه الأسباب.

ومع ذلك، أكدت الدالي أنه لا شيء يمنع من احترام مساحة الآخر، وخصوصيته، وأن من حق كل طرف أن يكون لديه ما يحتفظ به لنفسه، ويكون هناك حوار عقلائي وتفسير من الطرفين لتصرفاتهما التي تؤثر على العلاقة. وقالت إن "الاختراق" كسلوك موجود في كل المجتمعات المغلقة والمنفتحة على اختلاف الثقافات والعادات، ففي الوقت الذي تفسر بعض الثقافات أو المجتمعات سلوكاً على أنه خيانة مثلاً، تتقبله أخرى، وتجد فيه حرية شخصية، ومساحة خصوصية.

كيف نتعامل مع الشريك "المخترق" يعرف مستشار الأمن الرقمي بمؤسسة "سيكف"، مهران عيون، في حديث إلى عنب بلدي الاختراق كمفهوم، على أنه كل دخول بشكل غير مشروع وغير مصرح به إلى الفضاء الإلكتروني الخاص بالضحية (الطرف الآخر)، ويشمل جميع المنصات والتطبيقات التي تستخدم من قبل الضحية وليس الأمر محصوراً فقط بوسائل التواصل الاجتماعي، ففي بعض الأحيان يتم اختراق السجلات الطبية والصحية والقانونية للضحية لهدف ما.

ويميز عيون بين النوع السابق من الاختراق وبين التجسس لأغراض الابتزاز أو استغلال ما يتم الوصول إليه من معلومات خلال عملية الاختراق. ونبه مستشار الأمن الرقمي إلى أن الاختراق هو اختراق سواء تم من قريب أو بعيد، من عدو أو صديق، ويسمى وصولاً غير مصرح به لمعلومات وأجهزة وبيانات الضحية، وأكد أن الاختراقات التي تسجل ضمن الدوائر الاجتماعية المقربة تنصدر النسبة الأعلى على مستوى العالم.

عندما نكتشف الشريك المتجسس، يجب أن نتحاور لنفهم أسبابه ودوافعه لنحاول حلها بناء على الوضوح من الجانبين، وفي حال تكرار هذه المشكلة واستمرارها بتفسير التصرفات، واختلاق أحداث لم تحصل يجب اللجوء لمختص أو طبيب نفسي، لأن المسألة يجب أن تؤخذ بشكل جدي حتى لا تتحول لهلوسات، وتوهم ما لم يحصل.

قالت الاختصاصية النفسية آلاء الدالي، لذلك نسلم عن حالات جرائم أعقبت اختراق أحد الشريكين على هاتف وحسابات التواصل الطرف الآخر في العلاقة، ربما تطورت لتعقبه في تحركاته أيضاً، وتفسير أي كلام أو علاقة عمل وتواصل مع الجنس الآخر على أنه خيانة، ودليل على هذه الأوهام والتخيلات، وقد تنتهي لجريمة قتل.

# الاندماج وتقبل الآخر مسؤولية مشتركة سوريون يواجهون عقبات نفسية وسلوكية في مجتمعاتهم المضيفة



زحام لشراء الخبز الرمضاني (المعروك) والمشروبات أمام أحد المحال السورية في إسطنبول - 23 من آذار 2023 (صنب بلدي)

عنب بلدي - يامن المغربي

من بلدهم الأصلي إلى موطن جديد. موثلي أوضح في حديثه لعنب بلدي، أن كلاً من الطرفين، الحكومة المستضيفة واللاجئين، يتحملان مسؤولية معينة، فعلى الجهة المستضيفة تفهم احتياجات اللاجئين وثقافته، ومساعدته على خطى العقبات ضمن خطوات واضحة ومحددة، ومنها دورات الاندماج، واللاجئ نفسه عبر إبداء مرونة لفهم الآخر وطبيعة الثقافة المختلفة، وبأن لا يكون صاحب شخصية متصلبة مثل ما يتعلق بالتربية الصارمة قيمياً والرافضة لكل شيء، والمتمسكة فقط بما اكتسبته من عادات وسلوكيات من محيط محدد أو مرحلة عمرية معينة.

ويوجد خمسة ملايين و11 ألفاً و833 سورياً خارج سوريا، يعيش معظمهم في دول جوار سوريا (تركيا، العراق، الأردن، لبنان) ومصر، وفق أرقام المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وضمن دول الاتحاد الأوروبي، يوجد أكثر من مليون طالب لجوء سوري، 59% منهم موجودون في ألمانيا و11% في السويد، فيما يوجد في النمسا واليونان وهولندا وفرنسا نسبة تتراوح بين 2 و5%، وفق أرقام الأمم المتحدة.

الأخلاقية بما في ذلك مفاهيم الصح والخطأ والحلال والحرام، كل ذلك يتغير عند الانتقال من بلد لآخر. وأضاف أن هناك مشكلة لدى الطرف المضيف، مع انتشار العنصرية في الوقت الحالي والتي تفجرت مع بزوغ الدولة القومية الحديثة، لأن الدول الحديثة لا تقبل إلا أن تكون كل السلطات بيدها، الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية، لذا نشأت منظمات المجتمع المدني التي تحاول أن تحد من حصول الحكومات على هذه السلطات.

فهناك بعض الحكومات لا تعترف بالمهاجر، وتستمر بالنظر إليه كأجنبي لا كموطن محتمل، ومن هنا تنشأ عمليات السلوك المختلف الذي يصل لحد التطرف أحياناً. وهناك جزء آخر يتعلق بالظروف الشخصية للاجئ، سواء بما يتعلق بالاندماج أو تعلم اللغة، فالدورات التي تنظمها الدول الأوروبية لدفع اللاجئين إلى تخطي الصورة النمطية المسبقة، يتعاطى فيها اللاجئ مع المشكلات بنفس الطريقة التي تعاطى بها سابقاً، والتي قد تختلف كلياً بين المكانيين، بحسب موثلي.

ووفق "المركز الوطني لمعلومات التكنولوجيا الحيوية" الأمريكي، تعد الهجرة ظاهرة مهمة في تطور المجتمعات البشرية، وعنصرًا لا غنى عنه ولا مفر منه ويحمل فوائد اقتصادية واجتماعية.

وبقدر ما تحمل الهجرة من بلد لآخر هذه الأهمية، إلا أن لها تأثيراتها كذلك، ووفق الموقع الرسمي لـ"المفوضية الأوروبية"، فإن المهاجرين واللاجئين يواجهون تغييرات عديدة لدى انتقالهم

ولاية سيواس حيث تدرس، فقالت لعنب بلدي، إن الحديث باللغة العربية في مطعم أو في مكان عام عرضها للعنصرية، رغم أن صوتها كان منخفضاً، وصوت الأغاني كان مرتفعاً أكثر. تتقن هديل اللغة التركية، ولا تعتبر أن الحديث باللغة العربية مع صديقة سورية سلوك يحتاج إلى تغيير لتعزيز الاندماج.

## مسؤولية الحكومات أم اللاجئين

وفق "برنامج التوجيه الثقافي الأسترالي"، فإن "الصدمة الثقافية أو الحضارية" هي رد فعل طبيعي لتغيير كبير في حياة الإنسان، وتقسّم لأربع مراحل. الأولى ما يطلق عليه اصطلاحاً "شهر العسل" والنظرة تجاه ما هو جديد ومثير للاهتمام، ثم "الصدمة" حين يشعر الإنسان بأن كل شيء غريب ومربك، ثم المرحلة الثالثة وهي "التكيف" مع أسلوب الحياة الجديد، والرابعة هي "الإتقان" وفيها يتحسن اللاجئ بالقيام بالأشياء وفق الطرق الجديدة.

وقد يشعر الإنسان بخيبة الأمل أو الإحباط والحرج والخوف والغضب والإحساس بالذنب والحزن، والشوق لحياته القديمة مع مواجهة صعوبة بالنوم والشعور بالإرهاق. تدفع هذه الصدمة اللاجئ للاحتفاظ بسلوكيات معينة اكتسبها من مجتمعه السابق ومحيطه الضيق، ترتبط بالعادات والتقاليد وغيرها.

وفق الباحث الاجتماعي صفوان موثلي، في حديث لعنب بلدي، يتعلق الأمر أيضاً بالفارق بين البيئتين، القديمة والجديدة، ضمن تفاصيل تتعلق بالنظرة للحياة والعادات والتقاليد والثقافة والمنظومة

السلوكيات تصدر من اللاجئ، ويتمحور حول الارتباك والتوتر وسرعة الغضب والارتباك، ويعد هذا الأمر طبيعياً، وفق ما يشير إليه "برنامج التوجيه الثقافي الأسترالي" (تعد أستراليا أحد أكبر بلاد الهجرة)، خاصة أن اللاجئ يصل ومعه سلوكه وأسلوب حياته وشخصيته وهويته كذلك.

ومع مرور الزمن وعدم التأقلم، أو الاندماج، يجد اللاجئ نفسه محتفظاً بمجموعة من السلوكيات التي قد تعرقل شكل حياته الجديد، حتى لو طال الزمن، سواء كان في أستراليا أو إحدى الدول الأوروبية أو حتى تركيا.

وترى راما (21 عاماً)، وهي جامعية تقيم في تركيا منذ نحو 11 عاماً، حديث لعنب بلدي، أن الاندماج لا يقتصر على سلوكيات أو ثقافة اعتادها المرء، فهي تشارك في نشاطات جامعية، وطقوس الاحتفال بالأعياد والمناسبات والأكل، لكن الأمر يتطلب قبولاً من الطرف الآخر.

وما لمستته الشابة هو وجود ما وصفته بـ"حاجز مخفي أو رادع" من قبل معظم الطالبات، فهن يتكلمن معها، لكن لا تشعر أن لديهن الرغبة بأن يكن من أصدقائها، وليس لديهن القدرة على تقبل الاختلاف.

وذكرت الشابة المتقنة للغة التركية، والحاصلة على الجنسية أيضاً، أنها حاولت في كثير من المرات تكوين صداقات مع فتيات تركيات من دفعته في الجامعة، وتبادر لعمل مواقف جيدة حتى يتقبلنها أكثر كونها الأجنبية الوحيدة في دفعته، لكن هذا الحاجز لا يزال موجوداً.

أما الشابة السورية هديل المقيمة في

غادر مئات الآلاف من السوريين وطنهم نتيجة العمليات العسكرية، أو الخوف من الاعتقال، وآخرون لأسباب اقتصادية واجتماعية، وصل بعضهم إلى أوروبا، وآخرون استقروا في دول الجوار المحيطة بسوريا.

ورغم محاولات الاستقرار الدائمة وما تتطلبه من اندماج قد يصل لتغيير سلوكيات أو عادات وتقاليد وثقافة نشأ عليها جيل واسع من السوريين، فإن هذه الخطوات لا تبدو بالسهولة الممكنة أو البسيطة، وهو ما يشكل عبئاً على المغادرين لأوطان جديدة، بين الاحتفاظ بسلوكهم وثقافتهم وتقبل الآخر والمجتمع الجديد، في ظل تصاعد الصراع بين الأحزاب الشعبوية واليمينية المتطرفة الراضية للاجئين، وأخرى تروج لأفكار وثقافة مختلفة كلياً وربما يعد الحديث عنها من المحرمات.

بين هذا وذاك، يجد السوري نفسه مضطراً لاندماج مشروط، مع الاحتفاظ بمجموعة من القناعات والسلوك الاجتماعي، وهو ما يشكل بالنهاية عبئاً وثقلًا على كاهل من غادر وطنه مكرماً باحثاً عن الأمان.

ولا يرتبط السلوك بالعادات والتقاليد فقط، أو الأفكار العقائدية والدينية، بل يمتد ليشمل حتى السلوك الاستهلاكي والروتين اليومي، الذي يرتبط بدوره بعوامل نفسية أيضاً.

## اندماج مشروط وقبول الآخر

يتعرض اللاجئون الواصلون حديثاً إلى بلاد جديدة لما يعرف بـ"الصدمة الحضارية" أو "الثقافية"، وهي ليست المتعلقة بفارق حضاري أقل أو أعلى بين مجتمعين، بل تتعلق بمجموعة من

# مشكلة تبدأ في الطفولة وتستمر مدى الحياة

## قصر البصر

د. أكرم خولاني

المواد الكيماوية  
في السجائر الإلكترونية  
أكثر ضرراً من النيكوتين



تشكل المواد الكيماوية المستخدمة في السجائر الإلكترونية أضراراً لا تقل عن النيكوتين في السجائر العادية.

وتأتي هذه الخطورة على اعتبار أن هذه المواد الكيماوية تسبب إدماناً أكبر، ولا تخضع للعمليات التي تحد من تأثير النيكوتين. ونقلت وكالة "رويترز"، في 29 من أيار الماضي، عن إدارة الغذاء والدواء الأمريكية قولها، إن بعض البيانات تظهر أن فعالية المواد الكيماوية على جسم الإنسان أكبر من النيكوتين.

ويمكن لكل من المواد الكيماوية والنيكوتين التأثير على نمو المراهقين، مع تأثيرات طويلة المدى على الذاكرة والانتباه.

وتستخرج مادة النيكوتين من أوراق التبغ، فيما تصنع المواد الكيماوية بالكامل في مختبرات خاصة.

ويحتوي التبغ على مواد كيماوية سامة، كالكربون وأول أكسيد الكربون.

وإحدى المواد الكيماوية المستخدمة في السجائر الإلكترونية مادة "ميثيل-6"، التي يمكن أن تسبب الإدمان أكثر من النيكوتين العادي.

وكشفت دراسة أجراها باحثون في كلية طب الأسنان بجامعة "نيويورك" في 2020، أن مستخدمي السجائر الإلكترونية أكثر عرضة للإصابة بالعدوى والالتهابات من مستخدمي السجائر العادية.

واستنتجت الدراسة المنشورة في مجلة "iScience" العلمية، أن التغيرات التي تصيب المجتمع الميكروبي نتيجة لعوامل مختلفة تسهم في مجموعة من المشكلات الصحية، بما في ذلك أمراض اللثة وراثحة الفم الكريهة، والحالات الطبية مثل السكري، وأمراض القلب والأوعية الدموية.

وتحصى منظمة الصحة العالمية وجود ما يقدر بـ 1.3 مليار شخص يستخدمون منتجات التبغ حول العالم، 80% منهم في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

كما يسهم التبغ في الفقر عبر تحويل إنفاق الأسرة من الاحتياجات الأساسية، كالغذاء والمأوى، إلى التبغ، مشيرة في الوقت نفسه إلى صعوبة كبح سلوك الإنفاق كون التبغ يسبب الإدمان، كما يسبب الوفاة المبكرة والعجز لدى البالغين في سن الإنتاج بالنسبة للأسرة، ما يسبب انخفاض دخل الأسرة وزيادة تكاليف الرعاية الصحية، وفق المنظمة.

ويتسبب النيكوتين بخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي، بالإضافة إلى 20 نوعاً من السرطان، ويؤدي إلى وفاة ثمانية ملايين شخص سنوياً.

والسجائر الإلكترونية عبارة عن أنبوب يشبه شكل السيارة العادية، بداخلها جهاز إلكتروني يعمل ببطارية كهربائية لتسخين فتيلة تبخير سائل مؤلف من البروبيلين غليكول أو الغليسرين، لينتج بخاراً كثيفاً يتم استنشاقه ثم إخراجه عن طريق الفم.

وصنفت السيارة الإلكترونية بأنها أخطر من العادية، إذ إن الأخيرة تنذر المدخن حين تنتهي، أما في حالة السيارة الإلكترونية فيمكن تدخينها من دون توقف، ما يعني عدم القدرة على التحكم بمقدار كمية النيكوتين التي تصل إلى دم المدخن.

ولا تضمن السجائر الإلكترونية الإقلاع عن النيكوتين أو التبغ، بل على العكس، فهي تجذب البعض لتجربتها بسبب نكهاتها الشهية وبدعوى أنها غير ضارة.

مشكلة قصر البصر هي إحدى مشكلات الرؤية الشائعة، التي تؤدي في حال عدم تصحيحها إلى صعوبة أداء المهام اليومية بكفاءة، وعدم الاستمتاع بممارسة الأنشطة، وتراجع التحصيل المدرسي والمهارات الأكاديمية، وينتج عن ذلك قلة الثقة بالنفس وضعف بالتفاعلات الاجتماعية.

### ما المقصود بقصر البصر

قصر البصر أو الحَسَر (Myopia or Nearsightedness) هو مشكلة بصرية شائعة يعاني المصابون بها من عدم القدرة على رؤية الأشياء البعيدة بوضوح بينما يمكن رؤية الأشياء القريبة واضحة وحادة.

ويعد قصر البصر أحد عيوب الانكسار، حيث يتركز الضوء عند دخوله إلى العين أمام الشبكية بدلاً من تركزه عليها مما يؤدي إلى عدم وضوح الرؤية، وهذا عكس ما يحدث في حالة مد البصر، ويحدث ذلك بسبب الزيادة في طول كرة العين وتسمى هذه الحالة "قصر البصر المحوري" وهو الأكثر شيوعاً، أو قد يحدث بسبب زيادة في الانكسار داخل العين نتيجة كون القرنية محدبة أكثر من اللازم وتسمى هذه الحالة "قصر البصر الانكساري".

عادة ما يتطور قصر البصر في مرحلة الطفولة أو المراهقة، ويستمر في التفاقم والازدياد مع نمو العين حتى الوصول إلى عمر 24-20 سنة، إلا أنه قد يحدث في أي عمر.

### ما الأسباب

لا يعرف السبب الدقيق وراء حدوث التغيرات التي تؤدي لقصر البصر، ولكن يرجح أن العوامل الوراثية تلعب دوراً في ذلك.

ولكن هناك عوامل تجعل خطر الإصابة بقصر البصر أكبر، وأهمها:

- الجنس: النساء أكثر عرضة من الرجال للإصابة بقصر البصر.
- العمر: يعد الأطفال بين عمر 6 و14 عاماً أكثر عرضة للإصابة بقصر البصر.
- التاريخ العائلي: تزداد احتمالية الإصابة بقصر البصر إذا كان أحد الوالدين أو كلاهما مصاباً به .
- الخداج: الخدج، وخاصة المصابين بمرض شبكية العين الخاص بالخدج، يكون احتمال إصابتهم بقصر البصر أكبر.
- بعض الأمراض: يمكن أن تتسبب بعض الحالات الطبية مثل داء السكري أو بداية إعتام عدسة العين في حدوث قصر البصر عند الكبار.
- نمط الحياة الخاطيء: قد يؤدي قضاء وقت طويل في العمل من مسافة قصيرة، كالقراءة أو العمل على الكمبيوتر أو ممارسة ألعاب الفيديو، إلى الإصابة بقصر البصر المؤقت، والذي قد يتطور إلى قصر بصر دائم مع تكرار إجهاد العين.

### ما الأعراض

قد يكون العرض الوحيد لقصر البصر في بعض الحالات هو عدم رؤية الأشياء البعيدة بوضوح، وفي حال ظهور أعراض أخرى فقد تتضمن الأعراض العامة ما يلي:

- تشوش الرؤية عند النظر إلى الأشياء البعيدة.
- الحاجة إلى إغماض العينين جزئياً من أجل الرؤية بوضوح.
- تقريب الكتاب من الوجه عند القراءة.
- الشعور بإجهاد في العين.
- الصداع.

وبالنسبة للأطفال فقد يلاحظ قصر البصر لديهم في عدم قدرة الطفل على قراءة ما يكتب على السبورة في المدرسة، على الرغم من قدرته على القراءة من الكتاب بوضوح، غير أن الأطفال الأصغر سناً من 8 سنوات ربما لا يعبرون عن مواجهتهم صعوبة في الرؤية، ولكنهم قد ينتهجون السلوكيات التالية التي تشير إلى صعوبة الرؤية:

- يحولون أو يُغمضون أعينهم جزئياً بصورة متكررة.
- يرمشون بأعينهم بصورة مفرطة.
- يفركون أعينهم كثيراً.

- يقربون الكتب والأشياء كثيراً من وجوههم.
- يجلسون قريباً جداً من التلفزيون أو الكمبيوتر.
- يطلبون الجلوس في المقاعد الأمامية في الصف.
- لا يهتمون بالرياضة أو الفعاليات الأخرى التي تتطلب رؤية جيدة إلى مسافات بعيدة.

وتجب الإشارة إلى أن بعض الأشخاص قد يشكون من تشوش الرؤية في الإضاءة الخافتة فقط، كما يحدث في أثناء القيادة ليلاً، حتى ولو كانوا يرون بوضوح في النهار، وذلك نتيجة ضعف تركيز الضوء، ويُطلق على هذه الحالة "حَسَر البصر الليلي".

### كيف يتم التشخيص

يُشخص قصر البصر عن طريق إجراء فحص العينين عند طبيب العيون، وتشمل الفحوصات: فحص حدة الإبصار: يقيس مدى حدة الإبصار من على بعد معين، ويُجرى لكل عين على حدة، حيث تغطي إحدى العينين ويُطلب من الشخص قراءة حروف أو رموز ذات أحجام مختلفة على مخطط فحص الرؤية، ثم يُكرر الأمر مع العين الثانية .

اختبار جهاز محرك الإبصار: في هذا الاختبار سيقراً الشخص مخططاً لفحص الإبصار في أثناء النظر عبر جهاز به عدسات مختلفة للمساعدة في تحديد مقياس مناسب لتصحيح مشكلات الرؤية. اختبارات أخرى للتأكد من سلامة العين: استجابة حدقة العين للضوء، وحركة العين، ومجال الرؤية الجانبية، وقياس ضغط العين، وتفحص حالة القرنية والحدقة والعدسة وجفني العين، وفحص أجزاء العين الداخلية (شبكية العين والعصب البصري).

### ما خيارات العلاج

ينطوي علاج قصر البصر على تصحيح الانكسار بجعل الضوء يتركز على شبكية العين مباشرة، ويمكن أن يتم ذلك بالطرق التالية:

### العدسات التصحيحية:

يعالج ارتداء العدسات التصحيحية قصر البصر من خلال تعديل انحناء القرنية الزائد أو الطول الزائد للعين، وهي تشمل النظارات الطبية أو العدسات اللاصقة، ويعتبر استخدام النظارات أو العدسات اللاصقة طريقة بسيطة وأمنة، وهو العلاج الأكثر شيوعاً.

### تقويم القرنية بالعدسات الصلبة:

يتضمن العلاج ارتداء عدسات لاصقة صلبة عدة ساعات في أثناء النوم فقط، مما يساهم في تسطیح انحناء القرنية تدريجياً وتحسن الرؤية البعيدة، وهذه العدسات غير مخصصة للارتداء في أثناء النهار .

### العلاج الجراحي:

يتم اللجوء إلى الجراحة الانكسارية في حالات قصر البصر الشديد أو عند الرغبة في الحصول على حل نهائي لقصر البصر دون ارتداء النظارات أو العدسات اللاصقة، وتشمل أنواع الجراحة ما يلي:

### جراحات الليزر (الليزك):

تنطوي هذه الجراحة على استخدام الليزر لتغيير شكل القرنية بحيث يتم تصحيح مكان تركيز الضوء في العين، وعادة ما تستغرق هذه الجراحة عدة دقائق فقط ولا تكون مؤلمة، ولكن قد يعاني الفرد من جفاف العين وتشوش الرؤية مدة أسابيع أو أشهر بعد العملية.

### زراعة عدسة:

غالباً ما يتم اللجوء إلى هذا الخيار في حالات قصر البصر الشديد، وفيه توضع عدسة تصحيحية داخل العين أمام عدسة العين أو يتم استبدال عدسة العين.

### هل يمكن الوقاية من الإصابة بقصر البصر؟

لا توجد طريقة معروفة لمنع حدوث قصر البصر، واستخدام النظارات أو العدسات اللاصقة لا يؤثر على تقدم الحالة، ورغم أن هناك طرقاً مقترحة قد تبطل من تفاقم الحالة فإنها تحتاج إلى دراسات إضافية لتحديد مدى فعاليتها، ومن هذه الطرق: قطرات الأترابين: تُستخدم عادة لتوسيع حدقة العين، ويمكن أن تساعد الجرعات المنخفضة منها على إبطاء تقدم قصر البصر.

العدسات اللاصقة ذات التركيز المزدوج: هي نوع من العدسات اللاصقة التي ثبت أن لها تأثيراً في إبطاء تقدم قصر البصر.

العدسات اللاصقة الصلبة: يمكن وضعها خلال الليل لفترة مؤقتة لتصحيح تشدب القرنية، وقد أظهرت الدراسات أن هذا العلاج يمكن أن يبطئ تقدم قصر البصر.





## كتاب

## "تقرير من الداخل" رسائل من الذاكرة والعقل

مطلع أيار الماضي، توفي بول أوستر، الكاتب الأمريكي الذي تنوعت كتاباته الروائية وسيناريوهات أفلامه بين الجريمة والهوية والانتماء والعبثية، وعلاقة كل ذلك بالمكان والزمان والجدوى ومعناها وغيابها في بعض الأحيان.

أصيب أوستر بسرطان الرئة في 2023، وتوفي في نيويورك، المدينة التي كتب عنها ثلاثيته الشهيرة "The New York Trilogy".

بين 30 كتاباً ترجمت إلى 40 لغة، عاش أوستر حياته في أمريكا وفرنسا، كاتباً ومترجماً، وبين المؤلفات الـ30، هناك كتابه "تقرير من الداخل"، الذي يعد جزءاً من السيرة الذاتية له، وصدرت نسخته العربية في 2023 عن دار "الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع".

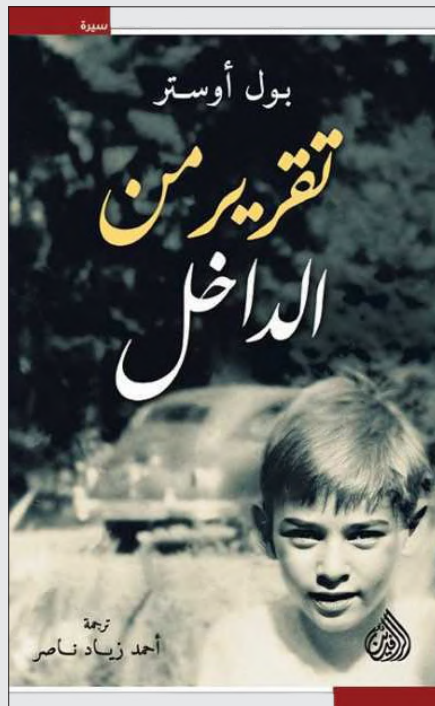
السيارة لها ابتسامة تكشر من خلالها عن أسنانها، رجل عجوز يعيش على القمر ويمكن للبقرة أن تقفز فوقه، صورتان ظهرتتا في الصفحات الأولى للكتاب، الذي يتجاوز فكرة أنه تجميع لبعض الصور في خيال الأطفال، إلى ما هو أبعد من ذلك.

الجملة الأولى بالكتاب "في البدء كان كل شيء حياً"، هي العبارة التي تشبه حياة الإنسان، رويداً رويداً يبدأ كل شيء بالموت، إلا الذاكرة التي تستمر مع الشخص طيلة حياته ولا مهرب منها، تكون سلاحاً في وجه أزماته تارة، وعدواً يتربص به تارة أخرى، وما بينهما معارك كرز وفز، وصديق يؤنس الوحدة.

خلال سنواته الطويلة، ترك أوستر عدداً كبيراً من المؤلفات الأدبية والسينمائية، خارقاً كان بعضها وعادياً بعضها الآخر، ومن خلال كتاب "تقرير من الداخل"، يمكن فهم سبب تصنيف أوستر على أنه من كتاب "ما بعد الحداثة"، ومنبع الأفكار المختلفة التي قدمها خلال سنوات حياته. "لقد أغممتك حياة حال البائسين والمظلومين والمعدمين، ومع أنك كنت أصغر من أن تفهم أي شيء عن السياسة والاقتصاد، وأن تستوعب القوى الساحقة التي تمارسها الرأسمالية على من كانوا بالكاد يمتلكون أو لم يمتلكوا أي شيء، فإنك لم تحتج إلا إلى أن ترفع رأسك وتنظر حولك حتى تدرك أن العالم لم يكن عادلاً".

الكتاب ببساطة سرد طويل وجميل، وكأن شخصاً ما التقى عجوزاً في مقهى، وقررا التسامر طويلاً في حديث ممتع لا يكاد ينتهي.

السياغة والأسلوب اللذان اتبعهما مترجم الكتاب أحمد زياد ناصر، استطاع من خلالهما إيصال رسائل أوستر للإنسان، وإن كانت بعض المصطلحات المستخدمة "ثقيلة" على الأذن واللسان معاً، وقد يحتاج البعض إلى استخدام قاموس لفهمها، ما يربك السرد المستمر للقارئ.



## "أنثروبك" تقدم تقنية مبتكرة لمعالجة ثغرات الذكاء الاصطناعي

أعلنت مختبرات شركة "أنثروبك" للأبحاث عن تقنية مبتكرة قد تساعد على فهم طريقة عمل النماذج اللغوية الكبيرة للذكاء الاصطناعي، إذ تطور الشركة "روبوت" المحادثة "كلود"، وهو أحد "الروبوتات" المنافسة في هذا السوق مع "CHAT GPT" و "GEMINI".

وتتيح هذه الطريقة الجديدة للباحثين رسم خريطة للشبكات العصبية المعقدة داخل تلك الأنظمة وتحليلها، ما قد يحدث تحولاً في القدرة على التحكم بنماذج الذكاء الاصطناعي. وتمثل الدراسة الناتجة عن أحدث أبحاث شركة "أنثروبك" تطوراً مهماً في مواجهة المخاوف المتعلقة بمفهوم "الصندوق الأسود"، وهي مخاوف قديمة تتعلق بالثقة بالذكاء الاصطناعي، من حيث الأمان والمصادقية والتحيز فيه، وفق ما قالت الشركة عبر موقعها الرسمي.

الباحثون في "أنثروبك" طوروا تقنية لفحص "دماغ" نموذج الذكاء الاصطناعي، ما يمكنهم من تحديد مجموعات من الخلايا العصبية تُعرف باسم "الميزات" التي تتوافق مع مفاهيم محددة داخل النموذج.

وطبق الباحثون هذه التقنية بنجاح على نموذج لغوي كبير ومتطور، وهو "كلود سونيت" ثاني أقوى نموذج لدى الشركة. واكتشف الباحثون ميزة داخل نموذج "كلود" تمثل مفهوم "الكود البرمجي غير الآمن"، وعند تحفيز هذه الخلايا العصبية تحديداً، قدم "كلود" أكواداً برمجية تحتوي على ثغرات يمكن استغلالها، ولكن عند قمع تلك الخلايا، أنتج الروبوت أكواداً برمجية



ومن خلال الدراسات التي تجريها، قالت الشركة المصنعة، إنها تريد أن تجعل من نماذج الذكاء الاصطناعي "آمنة بالمعنى الواسع"، بدءاً من تخفيف التحيز إلى ضمان عمله بأمانة لمنع سوء الاستخدام، بما في ذلك سيناريوهات المخاطر الكارثية.

وإلى جانب ميزة رسائل البريد الإلكتروني الاحتياطية التي أشارت إليها الدراسة، وجدت ميزات تكافح استخدام أشكال مختلفة من التمييز بين الجنسين، والادعاءات العنصرية حول الجريمة، وسلوكيات الذكاء الاصطناعي التي قد تسبب مشكلات السعي إلى السلطة، والتلاعب، والسرية.

## سريتها

## "رحلة خلف الركاب" كارثة الزلزال عبر ناجية سورية

بعد متابعة علاج استمرت لأكثر من عام مع "منظمة الأطباء المستقلين" (IDA) التي تعمل في شمالي سوريا ومناطق جنوبي تركيا التي تضررت من الزلزال.

شارك بإخراج وإنتاج الفيلم القصير ثلاثة شبان سوريين، هم مؤمن سيد عيسى وأثير سالم ومحمد دعبول، وشارك في التصوير خمسة شبان، منهم المخرج محمد دعبول، وذلك كون الفيلم صُور في تركيا ومناطق الشمال السوري.

وعن اختيار اسم الفيلم أوضح المخرج السوري محمد دعبول لعنب بلدي، أن الاسم كان يجب أن يصف الكارثة الكبيرة التي عاشها السوريون إثر الزلزال، إضافة إلى فهم ما بقي خلفها من قصص.

وأشار المخرج إلى أن الفيلم جاء دلالة على

حاز فيلم "رحلة خلف الركاب" الجائزة الكبرى لفئة صحة الطوارئ والمهاجرين واللاجئين بمهرجان "الصحة للجميع" السينمائي الخامس لعام 2024، الذي أقامته منظمة الصحة العالمية (WHO) في 26 من أيار الماضي.

ينقل الفيلم قصة لاجئة سورية نجت من الزلزال في مدينة أنطاكية جنوبي تركيا، عبر مشاهد مصورة تظهر قوة وحجم الآثار التي تركها زلزال شباط 2023، الذي ضرب جنوبي تركيا وعدة مدن سورية.

الفيلم سجل في تركيا وشمالي سوريا وهو من إنتاج شركة "TRENDX" السورية وصور لمصلحة منظمة الأطباء المستقلين (IDA)، ونافس 940 فيلماً آخر من 110 دولة حول العالم.

يسرد الفيلم في دقائقه الأولى قصة الناجية السورية ولاء من تحت الأنقاض مع طفلتها بعد أن علقتا لأكثر من خمسة أيام متواصلة، على الرغم من أن أحدهما حاول إنقاذ طفلها الوحيد والركض باتجاه درج المبنى ليفشل ويفقد الحياة معاً إثر انزلاق قدمه.

ويبدأ الفيلم من رحلة الشابة تحت الأنقاض لتبدأ المعاناة بفقدانها للذاكرة قرابة الشهر، وما عاشته من أوقات صعبة تحت الركاب مع طفلتها، ليختار مخرجو الفيلم الانتقال لوضع الشابة الطبي عبر إجراء مقابلة مع طبيبيها الذي سرد حالتها عند الوصول إلى المركز الطبي والإجراءات التي عملوا عليها لتحسين حالتها.

ركز مخرجو الفيلم على رحلة علاج بطلة الفيلم التي خطت خطواتها الأولى بشكل مستقل،



## ضدك بونو مجددًا ووسط دموع رونالدو



عروة قنواتي

قفز نادي الهلال إلى منصة التتويج في بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين يوم الجمعة الماضي، بعد فوزه على نادي النصر بفارق ركلات الترجيح، وبعد التعادل الإيجابي بين الفريقين في الشوطين الأصليين والإضافيين بهدف لهدف.

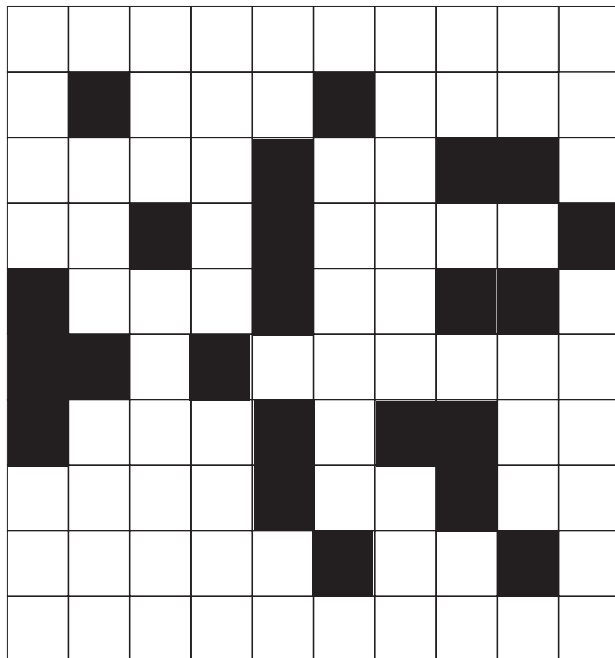
المباراة جاءت درامية وحملت في طياتها الكثير من المفاجآت التي بدأت بطرد حارس النصر أوسبينا ومن ثم انتقلت لتأتي ببطاقتين حمراوين لمدافعي الهلال (البليهي وكوليبالي) نتجة التصرفات المتسرعة والخشنة وغير المسؤولة، التي أعطت النصر فرصة التعادل في الوقت القاتل بعد أن كان خاسرًا بهدف دون مقابل حتى الدقيقة الـ87 من عمر المباراة. النصر مع الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو عجز هذا الموسم عن حيازة أي لقب محلي، وخرج من دوري أبطال آسيا أيضًا ولم يستطع تسجيل فوز واحد على الهلال خلال كل اللقاءات التي جمعت الفريقين هذا الموسم. إذًا فشل رونالدو وساديو ماني ومن يرتدي القمصان الصفراء باسم العالمي (النصر) بتحقيق أي لقب محلي منذ عامين، إلا بطولة الأندية العربية التي ظفر بها النصر على حساب الهلال في الموسم الماضي، ماذا بعد؟

عرف الهلال من أين توكّل الكتف وكيف تُدار الأمور محليًا حتى وإن أخفق في الوصول إلى نهائي دوري أبطال آسيا هذا الموسم، وعرف كيف يسيطر وكيف يصطاد الألقاب في موسم عج بالمحترفين والأسماء اللامعة والنجوم من اللاعبين والمدربين.

انهمرت مجددًا دموع الدون البرتغالي حسرة على ضياع المباراة واللقب الذي كان قد أصبح بالمتناول وخصوصًا مع طرد لاعبين من نادي الهلال في وقت عصيب ولعب الشوطين الإضافيين والنصر متفوق عدديًا على الهلال والنتيجة هي التعادل، فكان ياسين بونو الأخطبوط المغربي كلمة السر لفريقه وعشاقه داخل المباراة بالتصدي المذهل وفي ركلات الترجيح بالتركيز المميز.

استحق الهلال ألقابه وتألّق نجومه وحكمة مدربه وإيمان جماهيره وعشاقه، ومحزنة هي اللقطات والصور التي تحمل لنا دموع النجوم والأساطير، ولكنها كرة القدم أيها الأصدقاء، كرة القدم التي تجلت في الأمس بين ضحكات بونو ودموع رونالدو. مبارك للزعيم الهلالي و"هاردك" للنصر العالمي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

			8	6	5				
5	7								4
6		2		1	7				
	1	4		5	9				
		7	1	9	4				
	6		3		1	5			
	9		8		2		1		
1							4	9	
4		3	1						

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

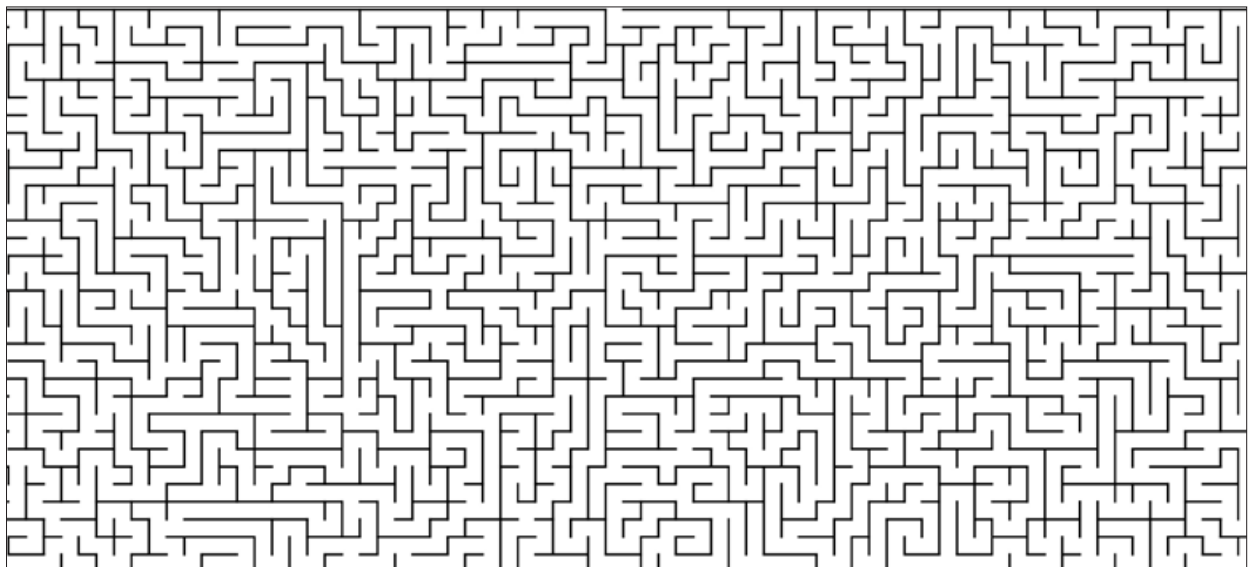
1. ممثل سوري
2. يصنع من قشور التفاح حر النار
3. متشابهان 0 نزيغ الألف
4. اسم ذكر 0 نصف ارجح
5. لتفسير المعنى والاسترسال 0 كلمة لاي مبعثرة
6. كلمة للاطراء معكوسة
7. للتعريف 0 ضد ياس معكوسة
8. لس شيء بيده 0 واحد بالانكليزي 0 عكس ايمن
9. للنداء 0 أكبر دولة في العالم مساحة
10. اسم جهاز رصد الزلازل

### عمودي

11. سنة 0 مدينة أثرية سورية
12. كلمة جواهر معكوسة 0 محي شبي ما
13. من الاسماء الخمسة 0 نعم بالاجنبي
14. اغنية لراشد الماجد 0 للسؤال بالاجنبي
15. من اخترع المصباح الكهربائي
16. للتمني 0 نصف روعة
17. أقصر نهر في العالم 0 كلمة اخرى للموبايل معكوسة
18. الم 0 القمار
19. عمر 0 اسم زوجة فرعون
20. ولد بالغ 0 حيوان صغير معكوسة

5	2	1	6	3	9	8	7	4	
4	7	6	2	5	8	3	1	9	
8	3	9	1	7	4	6	2	5	
6	5	4	7	8	2	1	9	3	
3	9	2	5	4	1	7	6	8	
1	8	7	9	6	3	5	4	2	
9	1	5	8	2	7	4	3	6	
7	4	8	3	9	6	2	5	1	
2	6	3	4	1	5	9	8	7	

	د	س	ا	ل	ر	ا	ر	ا	ب
		و	و	ر	ب	ف	ر	م	
			م	ل	م	ر	ي	ة	س
			ح	ب	د	ي	ع	ل	م
					م	ر	م	ف	
					و	ب	ق	ا	ر
					س	ب	ي	ت	س
					ق	د	ل	د	
					د	ر	ي	ب	ص
						ن	ا	ن	ل



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# تعرف إلى بطولة "يورو 2024" في ألمانيا

عنب بلدي - حسن إبراهيم

تتوجه أنظار جماهير وعشاق كرة القدم إلى ألمانيا حيث تنطلق بطولة أمم أوروبا (يورو 2024) في نسختها الـ17، التي تعد بمنزلة عرس كروي منظر يقام كل أربع سنوات. 24 منتخباً تنتظر صافرة البداية في 14 من حزيران المقبل، وسط آمال بحمل اللقب وكسب المجد الكروي في أوروبا، الذي حققته عشرة منتخبات قبل "يورو 2024".

## شهر من الندية

تبدأ البطولة في 14 من حزيران المقبل، بلقاء ألمانيا ضد اسكتلندا على ملعب "أليانز آرنا" ومن المتوقع حضور 67 ألف مشجع.

وتنقسم البطولة إلى ست مجموعات، تضم كل مجموعة أربعة منتخبات، ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى دور الـ16، إلى جانب أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث.

وتستمر البطولة مدة شهر كامل، تنتهي في 14 من تموز المقبل، على أرض استاد "برلين الأولمبي" الذي يتسع لـ70 ألف مشجع.

وأعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم

(UEFA) أن قادة المنتخبات في بطولة "يورو 2024" فقط هم من يمكنهم التواصل مع الحكام لمناقشة الحالات والأخطاء خلال المباراة، وأي لاعب آخر في الملعب يعترض أو يتحدث إلى الحكم، فمن حق الحكم منحه بطاقة صفراء. وأخطر الاتحاد الأوروبي جميع المنتخبات المشاركة بالقرار، وفي حال كان قائد الفريق (الكابتن) حارس مرمى، فسيتم ترشيح لاعب للقيام بهذا الدور.

## عشرة ملاعب

تعد هذه المرة الثالثة التي تقام فيها مباريات بطولة أمم أوروبا على الأراضي الألمانية، وهي المرة الثانية في ألمانيا الموحدة، إذ استضافت ألمانيا الغربية بطولة عام 1988، وأقيمت أربع مباريات في ألمانيا من بطولة "يورو 2020".

## أرقام في تاريخ البطولة

تتقاسم ألمانيا وإسبانيا الصدارة في تحقيق لقب البطولة ولكل منهما ثلاثة ألقاب، حققتها ألمانيا في 1972، و1980، و1996، بينما حققتها إسبانيا في

1964، و2008، و2012، ويعد منتخب إسبانيا الوحيد الذي حقق اللقب في نسختين متتاليتين.

في المركز الثاني تأتي كل من إيطاليا وفرنسا بلقبين، حققهما المنتخب الإيطالي في 1968، و2020، بينما حققهما المنتخب الفرنسي في 1984، و2000.

وحقق اللقب مرة واحدة كل من روسيا (تحت اسم الاتحاد السوفييتي)، والتشيك، والبرتغال، وهولندا، والدنمارك، واليونان.

تأجلت بطولة "يورو 2020" بسبب انتشار فيروس "كوفيد-19" (كورونا)، وأقيمت في جميع أنحاء أوروبا عام 2021، وفازت بها إيطاليا، بعد تغلبها على إنجلترا في النهائي على ملعب "ويمبلي" في لندن ببركلات الترجيح.

## كأس "هنري ديوناي"

الاسم الرسمي لكأس أمم أوروبا هو كأس "هنري ديوناي" نسبة إلى مدير كرة القدم الفرنسي الذي كان يلحظ بإقامة مسابقة قارية أوروبية تضع أفضل الدول كروياً ضد بعضها.

وعُرضت الكأس لأول مرة في البطولة الافتتاحية المكونة من أربعة فرق، والتي أقيمت في فرنسا عام 1960، بعد حوالي خمس سنوات من وفاة ديوناي. أُعيد تصنيع الكأس قبل بطولة أوروبا 2008، وتشبه قطعة أثرية يونانية قديمة، وتصميمها مستوحى من أن تفكير بيير ديوناي (ابن هنري) هو أن كلمة "أوروبا" ذات أصل يوناني، واليونان هي مخترعة الألعاب الأولمبية، لذا يجب أن يكون لكأس البطولة الأوروبية طابع هيليني.

يبلغ طول الكأس 60 سنتيمتراً، ووزنها ثمانية كيلوغرامات، وكان حارس المرمى الإسباني إيكير كاسياس أول قائد يرفع النسخة المعدلة من الكأس، التي لا تزال تحمل اسم هنري ديوناي وهو أول أمين عام في تاريخ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، أدى عمل ديوناي المشترك مع رئيس اتحاد كرة القدم في فرنسا المتوفى جول ريميه إلى إنشاء بطولة كرة القدم الأوروبية، وذلك بعد أن اقترح فكرة إنشائها لأول مرة في عام 1927، وتوفي عام 1955، وانطلقت أول نسخة من البطولة الأوروبية عام 1960.

## تقام بطولة "يورو 2024" على عشرة ملاعب



برلين الأولمبي  
70000



أليانز آرنا  
67000



سيجنال إيدونا بارك  
66000



كولونيا  
47000



فرانكفورت آرنا  
48000



دوسلدورف آرنا  
47000



فولكسبارك  
50000



أرنا أوف شالكه  
50000



شتوتجارت آرنا  
54000



ريد بول آرنا  
42000

## قرعة دور المجموعات بطولة أمم أوروبا 2024



## ماغارسا..

## موهبة بأكثر من مركز في صفوف موناكو

برز لاعب كرة القدم سونغوتو ماغاسا في صفوف نادي موناكو الفرنسي، ولقت الشاب الأنظار في مركزي الدفاع والوسط، ووضع اسمه على رادار كبار الأندية في أوروبا، رغم عقده الممتد مع الفريق الفرنسي حتى عام 2027. يتميز ماغاسا (20 عاماً) بصلابته وقوته الجسدية وقدرته على منافسة الخصوم وافتكالك الكرات، وكسب الكرات العالية، إذا يبلغ طول الشاب 1.88 متر، ووصفته مواقع رياضية بأنه كتلة صلبة ثمينة في دفاع موناكو، و"جوهره" مقبلة. مهارات ماغاسا تخوله اللعب في مركز قلب الدفاع ولاعب خط وسط دفاعي أو خط وسط مركزي، ويعد ورقة جيدة متعددة الاستخدامات لأي فريق، ودفع مستواه البكر الذي قدمه في بداية موسم 2023-2024 إلى استدعائه لتشكيلة منتخب فرنسا تحت 21 عاماً، تحت قيادة تيري هنري.

وقال ماغاسا عن لعبه في مركز قلب الدفاع، إن هذا المركز لا يشكل عائقاً بالنسبة له، بل على العكس، هو مستمتع كثيراً بهذا المنصب، وإذا أراد المدرب أن يشركه كلاعب وسط أو مدافع أو حتى ظهير، فلا بأس بذلك بالنسبة إليه. ويصف ماغاسا، وهو مالي الأصل، نفسه بـ"العدواني"، في إشارة إلى قوته وعدم تهاونه مع هجوم الخصم، وافتكائه للكرات بطريقة عنيفة وقوية. ويعتبر ماغاسا كلاً من لاعب خط الوسط الفرنسي باتريك فييرا ولاعب ساحل العاج يايا توري قوته ومصدر إلهامه، ويتشابه معهما في القوة وطول القامة وأسلوب اللعب. وترغب عدة أندية بالظفر بخدمات اللاعب، ومنها ليفربول الإنجليزي، وإي سي ميلان الإيطالي، وبحسب موقع "Footmercato" فإن المدافع الشاب يتمتع بشعبية كبيرة في ألمانيا وإنجلترا،

وتتهم فرق الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الألماني بشكل خاص بوضعه. لعب ماغاسا في فئات عمرية صغيرة لعدة أندية، ثم انضم إلى أكاديمية نادي موناكو عام 2018، ووقع عقده الاحترافي الأول في أيار 2021، قبل أن يشارك لأول مرة في مباراة رسمية بعد أشهر، خلال فوز موناكو (3-1) على كييفيلي روان في كأس فرنسا. استدعي اللاعب لأول مرة مع المنتخب الفرنسي تحت 20 سنة في أيلول 2022، ولديه ثلاث مباريات مع المنتخب الفرنسي، ومباراة مع منتخب تحت 21 عاماً. وتبلغ القيمة السوقية لماغاسا عشرة ملايين يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية.





## قطار "أبو عمشة"



غزوان قرنف

الرهان والارتهان هي عدة المعارضة السورية ولا شيء غيرها، راهنوا على مواقف ودعم عربي وإقليمي وكان رهانهم خائباً خرجوا منه ملومين محسورين، ويراهنون الآن فقط على الموقف الغربي، الذي لا يزال، حتى الآن فحسب، يشكل جدار صد لمسار إعادة تأهيل الأسد ومنظومته، لكن لا يمكن أبداً الركون مثل هذا الرهان، لأن التجربة علمتنا، أو يفترض أنها فعلت، أن مثل تلك المواقف ليست شيئاً ثابتاً أو جداراً صلباً يمكنك أن تسند ظهرك إليه بطمأنينة وبدون خوف من انهياره فوق رأسك. والحقيقة الأكثر مأساوية أن هؤلاء السوريين أو ممثليهم الذين لم يختاروهم قط لن تتم دعوتهم لمناقشة أي شكل من الحلول التي سيتم إخراجها من قبة الساحر في لحظة الحقيقة، بل سيتم شحنهم كالدواب التي تحمّل لوحدها في عربة منفصلة في ذيل القطار تكون مخصصة عادة لهذا النوع من المخلوقات، وسيذهب هؤلاء جميعاً صاغرين ليصموا على وثيقة الحل التي يصوغها غير السوريين، والتي ستكون بالضرورة تعبيراً عن الأحكام والأدوار ومواقع القوة والسيطرة على الأرض، وانعكاساً لمصالح كل القوى الدولية والإقليمية المنخرطة في الصراع السوري، ما عدا السوريين أنفسهم.

لقد دأبت كل القوى "الداعمة" للسوريين المناهضين للنظام طوال سنوات الصراع على إنهاك أدواتها وإخضاعها، والحد من إمكانياتها وقدرتها على الفعل، وفرضت عليها سياسات ومسارات لم تكن الغاية منها قط تفكيك بنية النظام وإيجاد البديل المناسب عنه، حتى في أوج انتصاراتها وتقدمها ضمن مساحات سيطرة النظام كان الحلفاء يكبحون هذا التقدم ويحولون وجهة ونطاق المواجهات بطريقة لا تسمح بالتمسك بقدرته النظام على الصمود والبقاء. ولأجل ضمان عدم التكرار، قرر الداعمون إسقاط درعا والغوطة وحلب، فكان أن قصم ظهر السوريين ودمر حلمهم

بنفس القدر الذي دمرت فيه مدنهم. كل ذلك بطبيعة الحال لا يعفي السوريين من المسؤولية عن جعل أنفسهم مجرد أدوات رخيصة مرتهنة لتحقيق مشاريع ومصالح الآخرين، وإهمال مصالحهم الوطنية التي يفترض أنهم ثاروا لأجلها، وبالتالي فنحن أولاً وأخيراً من يتحمل مسؤولية هزيمة ثورتنا وانكسارها، فقد هزمتنا ابتداءً أمام القوى الإسلامية التي وضعت الديمقراطية التي نسعى إليها تحت أقدامها، وبدلاً من تحرير دمشق، التي هي على مرمى حجر، من دنس العصابة الحاكمة، أعلنت تلك القوى أنها ستحرر روما أيضاً! ثم هزمتنا مرة أخرى من كل الفصائل التي حملت السلاح لتحريرنا وإذا بها تعيد استعبادنا به، فتغصب بيوتنا وتغتصب نساءنا وتهتك حرماننا وتنهب ثرواتنا وتعتدي على حقوقنا. وسننهم في كل مرة أخرى طالما أن وعينا لا يزال عالقاً بين السرة والركبة.

تثار أحاديث اليوم عن خطة عمل لحل عربي مع توافق إقليمي لا أرى مدى صحته أو دقة تفاصيله، لكن يمكنني الجزم بأن كل الحلول التي لم يكن ممكناً تصورها ستصبح ممكنة خلال سنين قليلة جداً، يتخللها مزيد من العوز وتكريع لقمة العيش ليكون السوريون في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام أكثر جاهزية ومطوعة لتقبل أي نوع من الحلول، ولو كان مكسبهم الوحيد فيه انتشارهم من المستنقع العالقين فيه لا أكثر. وأزعم أن الإرهاسات الأولى مثل هذا الحل توجب إعادة السوريين في دول الإقليم إلى بيت الطاعة أولاً وهذا ما تقوم به بوتيرة أو أخرى كل حكومات دول المنطقة بلا استثناء.

حقاً لقد تم تدجين وترويض السوريين إلى أبعد حد ممكن، وهو ما يجعل من قادة مثل "الجولاني" و"أبو عمشة" وما يشبههما من مسوخ وأقزام رموزاً لثورة مؤؤودة، وأدوات لدقن قبيل انطلاق قطار الحل، قطار "أبو عمشة"!

## تعا تفرج خطيب بدلة



## لا نقبل بحدود "سايكس-بيكو"

خطيب بدلة

يضحكني الرجل السوري، المقيم في مدينة أوروبية. لماذا؟ لأن نهاره يكون مزدحماً بتجديد الإقامة، وطلب الجنسية، ونزول راتب "الجوب سنتر" في "الكونتو"، ومراجعة مدارس الأولاد، ومواعيد الفحوص الطبية، ومع ذلك يدخل، في المساء، إلى أحد "لايفات تيك توك"، ويبدأ الزعيق في الشأن السوري: نحن ثوار، ونحن أحرار، وفلان عوايني، وعلان ماجور، وفليتان عميل، سنحاكمه، لن نسامحه... وقيل أن يطق له عرق بقليل، تكون سيرة حدود سوريا المستقبلية قد فتحت، فيصبح: لا أقبل بالحدود التي رسمها المستعمرون، باتفاقية "سايكس-بيكو". على جنتي!

لا تزعوا مني، أيها الأصدقاء، إذا قلت لكم إن معظمنا، نحن السوريين (الذين نكتب اسم بلادنا ع الشمس اللي ما بتغيب)، لا نعرف عن سوريا إلا القليل، ونجهل اتفاقية "سايكس-بيكو" التي نرفضها بشدة، ونفسها، وأما الشيء الذي ذكرت في البداية أنه يضحكني، فهو أن ما ينطبق علينا، في هذه الحالة، هو ذلك السؤال المحمل بالتهكم: هو إخواننا طابيلين؟ يعني، يا حبيب قلبي، لو اتفق السوريون الجالسون في مناطق النظام، مع المقيمين في المناطق التي يحكمها تنظيم "القاعدة" في الشمال، مع جماعة شرق الفرات، مع ثوار السويداء، بالإضافة إلى اللاجئين في مخيمات دول الجوار، واللاجئين في الدول العربية والأوروبية والأمريكية، جميعهم، على القبول بحدود "سايكس-بيكو"، هل يستطيعون الوصول إليها؟ لا طبعاً.

يختلط الحابل، في ثقافتنا، نحن السوريين، بالنابل، وعباس بدباس، والمتقف الفهمان منا يوجد في داخله ليبرالي، علماني، ديمقراطي، تنويري، مطعم على قومي بعني أو ناصري، وفي قعر نفسه بقايا إخوانجي، مع رشة داعشي.. هذا "الرجل/التشكيلة" يعرف عن مكة ويثرّب والأقصى، أكثر مما يعرف عن الجولان وحلب والساحل، وبينما هو يسير في مظاهرة تندد بدكتاتورية بشار الأسد، تراه يشيد، فجأة، بصدام حسين، وهو لا يعتبره دكتاتوراً، بل بطلاً صنديداً، وقف في وجه المتآمرين، العملاء، صدام، أسد السنة الذي أقام سداً منيعاً في وجه الفرس المجوس، ولذلك يغني له على القافية "علمنا صدام حسين، نموت وتحيا فلسطين"، ثم، وبنبرة حماس مفاجئة، يتابع سيره في المظاهرة، ويهتف: عالقدس رايعين، شهداء بالملايين.

المتقف السوري الفهمان نفسه، يتحدث باسم الملايين، ويذهب بهم ليموتوا من أجل القدس، ويؤيد حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ويعتبرها جزءاً من حركة المقاومة الوطنية الفلسطينية، ولكنه، في بعض الأحيان يتذكر أنه سوري، فتراه يصطدم، في "لايف تيك توك" آخر، بمجاهد عربي فلسطيني، فيصبح به: أنا سوري غصباً عنك، وأكل على راسك بالطبع.. وإذا رد عليه الآخر: أنا حمساوي وأكل على راسك بالطبع، ينتفش كديك هندي، معتزاً بسوريته، ويقول له: أنت حمساوي، صحيح، ولكن قاداتك يترحمون على قاسم سليمان، الذي كان يقتلنا نحن السوريين، وعيونهم أصبحت مثل أقذاح الدم حزنًا على إبراهيم رئيسي وحسين عبد اللهيان.

المشكلة اليوم، أن السوري قد تحول إلى شخص غير مبال، يقول كلاماً هنا، ويطلق تصريحاً هناك، وإذا عاتبته على شيء مما قاله، ينكر، ليس لأنه يريد الإنكار، بل لأنه لا يتذكر ما قال.



قائد "فرقة السلطان سليمان شاه" العزول محمد الجاسم أبو عمشة (تصوير عنب بلادي)